

العلاقات البابلية المصرية في العصر البابلي الحديث

(٦٢٦ - ٥٣٩) ق. م

مدرس

أحمد حبيب سنيد الفتلاوي

جامعة بابل - كلية التربية - قسم التاريخ

المقدمة:

شهدت العلاقات البابلية - المصرية في العصر البابلي الحديث (٦٢٦ - ٥٣٩ ق. م) توتراً وعداءً بسبب المنافسة التي حدثت بين الطرفين، من أجل السيطرة على بلاد الشام (بلاد حاتي في النصوص البابلية) لما تشكله هذه المنطقة من أهمية اقتصادية بالنسبة للدولتين لا سيما الدولة البابلية التي كانت بحاجة ماسة الى المواد الاولية كـ(الاشخاب والاحجار والمعادن) الضرورية التي تستخدمها في مشاريع البناء العمرانية التي قام بها الملوك البابليين هذا فضلاً عن ان الميديين ومن بعدهم الاخمينيين قد احكموا سيطرتهم على الطرق التجارية الواقعة في الجبهة الشمالية والشمالية الشرقية ما يعني حرمان الدولة البابلية من مصادر المواد الاولية التي كان يحصل عليها الملوك الاشوريون من هذه المنطقة فيما مضى، لذا وجه كل من الملك نبوبلاصر وابنه الملك نبوخذنصر اهتمامه الى الجبهة الغربية (سوريا وفلسطين والساحل اللبناني وشرق الاردن) لتعويض هذا النقص الحاصل في المواد الاولية.

ويبدو من مجريات الاحداث ان المصريين الذين كانوا يطمحون ايضاً في السيطرة على المنطقة قد ادركوا من الوهلة الاولى تطلعات الملك البابلي نبوبلاصر تجاه بلاد الشام لذا وقفوا مع الدولة الاشورية بكل ما يملكون من قوة من اجل انقاذ اشور من السقوط على يد البابليين والميديين ربما بموجب اتفاق تم بين الطرفين غير ان محاولاتهم هذه ذهبت ادراج الرياح، اذ نجح البابليون مع حلفائهم الميديين في القضاء على الدولة الاشورية . وبعد ذلك قام البابليون باحكام سيطرتهم على منطقة بلاد الشام من خلال الحملات العسكرية، التي قام بها كل من الملك نبوبلاصر والملك نبوخذنصر الثاني من اجل ضمان تبعيتها لدولتهم، والوقوف بوجه الاطماع المصرية فيها. حتى تمكن نبوخذنصر الثاني في احدى حملاته العسكرية من الحاق هزيمة نكراء بمصر ما اقنع فرعون مصر احمس الثاني بصرف النظر عن بلاد الشام ليتفرغ لاضاع بلاده الداخلية المتردية لذا شهدت العلاقات السياسية اعتباراً من فترة حكم هذا الفرعون مع خلفاء الملك نبوخذنصر الثاني انفراجاً في العلاقة، لا سيما في فترة حكم الملك البابلي الاخير نبونئيد الذي

شهدت فترة حكمه تقارب واضحاً بين الدولتين، وعلاقات صداقة وطيدة تكللت بعقد معاهدة حلف بين الطرفين من اجل الوقوف بوجه الاطماع الفارسية .

لقد حاولنا من خلال هذا البحث تسليط الضوء على طبيعية العلاقات السياسية التي سادت بين الدولة البابلية والمصرية بالاعتماد على ما ورد في النصوص التاريخية القديمة، والتي يبدو من خلالها ان العامل الاقتصادي كان له دور مهم في اندلاع العداء بين الطرفين، وفي الختام ارجو ان اكون قد وفقت في عملي المتواضع هذا، ومن الله التوفيق.

الملك نبوبلاصر (٦٢٦ - ٦٠٥ ق. م) :-

بعد تعيين نبوبلاصر محافظاً على القطر البحري^(١) من قبل سين - شار - اشكن^(٢) ، اعلن القائد سين - شوم - ليشر تمرده على سيده الملك اشور - ايطل - ايلاني واعتلى العرش الاشوري^(٣) ما جعل بلاد بابل خالية من أي ملك^(٤) وبعد محاولة سين - شار - اشكن القضاء على تمرد سين - شوم - ليشر وتثبيت اركان الدولة الاشورية ومن ثم اعتقاله العرش الاشوري ان ادى كل ذلك الى ضعف السيطرة الاشورية على بلاد بابل، فاستغل نبوبلاصر الوضع الراهن معلنا تمرده على سيده سين - شار - اشكن الذي حاول اعادة سيطرته على مدينة بابل التي بقيت من دون ملك.

وفي احدى الليالي ارسل نبوبلاصر جنوده الى المدينة واشتبكوا فيها بمعركة مع الحامية الاشورية ما اجبر الحامية التي وضعها سين - شار - اشكن على الهرب الى اشور بعد ان الحقوا الهزيمة بها . وفي الثاني عشر من شهر ايلول عام ٦٢٦ ق. م حوصرت مدينة نيبور^(٥) من قبل نبوبلاصر بعد ان احتل الوركاء^(٦)، غير ان الاشوريين لم يستطيعوا ان يحتملوا فكرة سقوط نيبور التي سيؤدي سقوطها الى اجلائهم التام من بابل، فوصلت طليعتهم الى الحدود البابلية واحرقت مدينة شانزاكو الواقعة في منطقة ديبالي . وفي تشرين الاول دخلت القوات الاشورية في المعركة وارسلت تماثيل الالهة بسرعة من مدينة كيش الواقعة على طريق اقتحام الجيش الاشوري لبابل غير ان الاشوريون اسرعوا الى نيبور، وعند اقترابهم لم يقرر نبوبلاصر القتال، وانسحب بسرعة الى الجنوب، اذ تمت ملاحقته الى مدينة الوركاء واندحر الجيش الاشوري امام نبوبلاصر الذي اجبرهم على الانسحاب^(٧) .

وفي شهر ايار من عام ٦٢٦ ق. م في الوقت الذي ينضج فيه القمح في بابل، قام سين - شار - اشكن باعداد حملة عسكرية جديدة وخلال الصيف باكملة اكتسح الجيش الاشوري البلاد. وفي الخريف تقدم باتجاه بابل ولكن البابليين لم يسمحوا بحصار المدينة وخرجوا في ١٢/تشرين الاول سنة ٦٢٦ ق. م لملاقاة الجيش الاشوري وهزموه بمعركة ميدان مكشوفة، وصادروا الكثير

من الغنائم^(٨) ، مهد هذا النصر الطريق لنبوبلاصر لاعتلاء عرش بابل في ٢٦/تشرين الثاني عام ٦٢٦ ق. م الذي ظل شاغرا لمدة سنة واحدة^(٩) . ومنذ ذلك العام ابتدأ الحكم الرسمي لسلالة بابل الحادية عشر والاخيرة والتي اطلق عليها ايضا (المملكة الكلدانية) او (المملكة البابلية الحديثة) وكما يذكر النص الاتي:-

(في شهر ايار نزل جيش اشور الى اكد في اليوم الثاني عشر من شهر تشرين الاول. عندما زحف جيش اشور ضد بابل جاء البابليون خارج بابل في ذلك اليوم اشتبكوا مع جيش اشور ووقع (نوبلاصر) هزيمة كبيرة بجيش الدولة الاشورية وسلبهم. لسنة واحدة لم يكن هناك ملك في بلاد بابل . في اليوم السادس والعشرين من شهر تشرين الثاني نوبلاصر اعتلى عرش بابل)^(١٠)

وبحلول عام ٦١٦ ق- م اصبح الملك نبوبلاصر في وضع اتاح له التحول في صراعه مع الاشوريين من الدفاع الى الهجوم^(١١) . ففي شهر ايار من السنة العاشرة من حكمه جهز نبوبلاصر جيشا وسار به على طول ضفة نهر الفرات، الى الشمال من بابل، ولم تعترض مروره قبائل السوخو^(١٢) suhu ، والخندانو^(١٣) hindanu التي تتمركز في المنطقة الممتدة من هيت تقريبا، حتى التقاء الفرات بنهر الخابور، وقدمت له الجزية دلالة على خضوعها له وربما كان خضوع هذه القبائل نتيجة لعدم وجود قوة اشورية في مناطقهم، لان الاشوريين سحبوا قواتهم، للدفاع عن مدنهم الرئيسية من هجوم الميديين المتوقع على بلاد اشور^(١٤) .

وفي شهر اب من سنة ٦١٦ ق. م ، تقدمت القوات الاشورية الى مدينة كابلينو الواقعة (غرب الفرات على مقربة من الحدود السورية - العراقية الحالية)، فتوجه نبوبلاصر لمواجهة الجيش الاشوري والحق به هزيمة كبيرة وغنم اموالهم واسر عددا من المانيين^(١٥) الذين جاؤوا لمساعدة الجيش الاشوري فضلا عن اسره بعض من قادة الاشوريين، ولم يتوقف نبوبلاصر بعد سيطرته على مدينة كابلينو، بل استولى على مدن ماني mane الواقعة على الفرات الى الغرب من كابلينو^(١٦) وساخيرو sahiru وباليخو balihu الواقعة في منطقة البليخ، وهو فرع من فروع نهر الفرات جنوب مدينة حران، وبعد ان حقق نبوبلاصر النصر في هذه المعركة عاد الى بابل في شهر ايلول بعد ان جلب معه غنائم، واقتاد الكثير منهم اسرى ونقل الهة تلك المدن الى بابل، وفي طريق عودته اسر بعض رجال الخندانو مع الهتهم الذين ربما تعرضوا لجيشه في طريق عودته الى بابل بعد ان دفعوا له الجزية اثناء تقدمه ومروره بها^(١٧) وفيما يلي وصف لهذه الاحداث في الوثيقة البابلية :

((السنة العاشرة: استدعى نبوبلاصر، جيش اكد في شهر (يارو) وسار به شمالا (على العكس من تيار النهر) بمحاذاة الفرات، فلم تقاتله شعوب بلدان سوخو suhu وخذانو hindanu، الا انه فرض الجزية عليهم. في شهر اب تاهب الجيش الاشوري للمعركة في مدينة كابلينو kablinu وسار نبوبلاصر ، عكس تيار النهر باتجاههم في اليوم الثاني عشر من شهر اب قام بهجوم ضد الجنود الاشوريين فترجعوا امامه و(هكذا) لحقت بالاشوريين هزيمة منكرة فاخذت قوات نبوبلاصر العديد من الاشوريين كاسرى واستولوا (ايضا) على المانيين الذين اتوا الى هناك (أي بلاد اشور) لمساعدتهم. وكبار موظفي الاشوريين في اليوم نفسه استولى على كابلينو وفي نفس شهر اب ارسل ملك اكد جنوده باتجاه مدن ماني mane وساخيرو sahiru وباليخو balihu وقد حصلوا على الكثير من الغنائم وحملوا العديد من السكان كاسرى (كذلك) فقد اقتادوا الهتهم معهم ، اقل ملك اكد في شهر ايلول مع جيشه عائدين وفي مسيرته اخذ سكان مدينة خدانو والهتهم الى بابل))
(١٨)

ويبدو ان فرعون مصر بسماتيك الاول (٦٦٤ - ٦١٠ ق.م) قد استغل الوضع السياسي المضطرب الذي تمر به اشور التي تركت قواتها معظم اقاليمها في المشرق، ليقوم بالسيطرة عليها اذ يذكر هيرودوتس بهذا الخصوص الذي يعد مصدرا هاما لمعرفة احداث تلك الفترة في قصة زينت بالعديد من التفاصيل الاسطورية) كيف زحف بسماتيك شمالا واقام حصارا طويلا لمدة تسعة وعشرين عاما على مدينة اشدود على ساحل البحر الابيض المتوسط ومهما كانت حقيقة هذه الرواية تبدو المكتشفات الاثرية في مواقع على طول السهل الساحلي في الحقيقة مشيرة الى تاثير مصري متزايد في اواخر القرن السابع فضلا عن ذلك يفتخر بسماتيك في نقش معاصر بانه سيطر على ساحل البحر الابيض المتوسط حتى فينقيا شمالا. ويبدو ان انسحاب الاشوريين من املاكهم السابقة في السهل الساحلي وفي اراضي مملكة اسرائيل الشمالية السابقة تم بشكل سلمي بل حتى من الممكن ان تكون مصر والدولة الاشورية قد توصلتا الى نوع من التفاهم ترث مصر بموجبه الاقاليم الاشورية في غرب الفرات في مقابل التزامها بتقديم الدعم العسكري للدولة الاشورية وايا كان الامر فقد تحقق الحلم المصري القديم والمستمر لخمسة قرون

بإعادة تأسيس امبرطوريتهم الكنعانية. لقد استعاد المصريون السيطرة على الثروة الزراعية وطرق التجارة الدولية في السهول الخصبة الغنية^(١٩)

وبموجب التفاهم المصري الآشوري الأخير ظهر الجيش المصري في شهر تشرين الأول من عام ٦١٦ ق. م في وادي الفرات لمساعدة الآشوريين في حربهم ضد نبوبلاصر فسار الجيش الآشوري ومعه حليفه الجيش المصري لاقتفاء اثر نبوبلاصر وجيشه الى حدود مدينة كابلينو ولكن لم يلحقوا به فعادوا، ومقابل هذا تحرك نبوبلاصر في شهر اذار من عام ٦١٥ ق. م بعد فترة راحة قصيرة مباشرة الى بلاد اشور، وعند مدينة مادانو في ضواحي مدينة ارابخا (كركوك حاليا) حدث صدام بين الجيش البابلي والجيش الآشوري استطاع نبوبلاصر من خلاله الحاق الهزيمة بالجيش الآشوري واجبره على الانسحاب الى الزاب الاسفل، وتابع الجيش البابلي زحفه وعبر نهر دجلة الى ضفته اليسرى فحمل نبوبلاصر معه الكثير من الاسرى والخيول والحمير كغنائم الى بلاد بابل . ويبدو ان الانتصار الاخير قد شجع نبوبلاصر على التقدم باتجاه مدينة اشور العاصمة القديمة للدولة الآشورية في السنة الحادية عشر من حكمه في عام ٦١٤ ق. م وحاصرها لمدة شهرين تقريبا، بدون فائدة اذ انه لم ينجح في الاستيلاء على المدينة ، فقام ملك اشور سين - شار - اشكن بتجهيز جيش وزحف باتجاه القوات البابلية من اجل انقاذ المدينة المحاصرة ، ما اجبر ملك بابل على الهرب، فتعقبهم ملك اشور على طول نهر دجلة غير ان قلعة تكريت الواقعة على الضفة اليمنى لنهر دجلة انقذت الموقف بعد ان استولى عليها نبوبلاصر ففرض سين - شار اشكن الحصار على ملك بابل، وجنوده وقام بمهاجمة المدينة عشرة ايام على التوالي، ولكن الحامية البابلية صدت بجسارة جميع الهجمات فتراجع الآشوريون متكبدين خسائر كبيرة الى بلادهم، وكما جاء في الوثيقة البابلية:

(تقدم الجيش المصري والجيش الآشوري في شهر (تشرين) تشرين الأول) الى كابلينو لمطاردة ملك اكد (لكنهم) لم يلحقوا بملك اكد (و) عادوا في شهر (اذارو) الجيش الآشوري والجيش الاكدي قاتل احدهما الاخر في مدينة (مادانو) Madanu (التي تعد جزءا من مقاطعة) عرفة فتراجع الجيش الآشوري امام الجيش الاكدي بعد ان لحقت بالاول هزيمة منكرة اذ رموهم في نهر الزاب واستولوا على عرباتهم وخيولهم (و) اخذوا الكثير من الغنائم منهم وعبروا بالعديد من الموظفين ذوي المناصب العليا دجلة وجلبوهم الى بابل. السنة الحادية عشر: ملك اكد، استدعى جيشه وسار (عكس تيار النهر) بمحاذاة دجلة وعسكر

بمخيماته مقابل مدينة (اشور) في اليوم الـ(٠٠٠) من شهر سيمانو (حزيران) قاد ملك اكد هجوما ضد المدينة لكنه لم يفلح في الاستيلاء عليها استدعى ملك اشور جيشه في حين قام ملك اكد بتخليص نفسه من (اشور) وتراجع الى مدينة تكريت في اشور على ضفة دجلة وحصن ملك اكد وجيشه في قلعة تكريت اما ملك اشور وجنوده اقاموا لهم معسكر قبالة ملك اكد وجيشه الذي كان (هكذا) محجوزاً في تكريت وهاجمهم لعشرة ايام لكنه لم يستول على المدينة وعلى الرغم من ان جيش ملك اكد محجوز في تكريت لكنه الحق باشور هزيمة منكرة وهكذا ملك اشور وجيشه استسلموا وعادا الى بلادهم))^(٢٠)

وفي عام ٦١٢ ق. م وقعت الكارثة اذ اجتمع نبوبلاصر وكي- اخسار (الذي يسميه البابليون اوما- كيشنار)^(٢١) مرة ثانية ثم بدا ملك اكد وكي- اخسار بوقت واحد السير الى نينوى ولا تذكر المدونات البابلية في هذا الوقت أي شيء عن السكيثيين، الا انها تذكر اقواما تسمى (الامان ماندا) وربما يعني المصطلح جموع قبلية في الشمال كان السكيثيون يؤلفون جزءا منها^(٢٢) فحاصروا العاصمة نينوى لمدة ثلاثة اشهر من شهر حزيران حتى شهر اب عام ٦١٢ ق. م ومنيت اولى هجمات الميديين الثلاث بفشل ذريع، ولكنهم ربحوا المعركة الاخيرة التي كانت تدعمها قوات كبيرة من الجيوش البابلية والميدية والسكيثية وتحولت المدينة الى حطام مدمر بعد اندحار الجيش الاشوري وهروبه ، وانتشرت جثث القتلى في كل مكان، وكما جاء في النص الاتي:-

((السنة الرابعة عشر: استند(عى) ملك اكد جيشه، وسار كي- اخسار ملك المان- هوردس (الامان ماندا) نحو ملك اكد في ٠٠٠ التقيا ببعضهما ملك اكد ٠٠٠ وكي- اخسار ٠٠٠ الـ ٠٠٠ عبرا النهر وسارا ضد التيار بمحاذاة دجلة و ٠٠٠ وعسكروا قبالة نينوى ٠٠٠ من شهر سيمانو حتى شهر اب نشبت ثلاث معارك بعدها شنوا هجوما كبيرا ضد المدينة في اليوم الـ ٠٠٠ من شهر اب تم احتلال المدينة والحقت هزيمة منكرة بكامل السكان في ذلك اليوم (سين- شار- اشكن) ملك اشور فر الى ٠٠٠ واقتادوا اعداداً لا تحصى من الاسرى من المدينة. المدينة (التي حولوها) الى تلال من الخرائب واكوام (من الانقاض) هرب م(لك) اشور وجيشه بطريقة ما من امام ملك اكد وجيشه وجيش ملك اكد ٠٠٠))^(٢٣)

وتشير كل الدلائل الى ان الملك الاشوري سين- شار- اشكن لقي مصرعه في خضم هذه الاحداث الدامية، بدليل اعتلاء العرش الاشوري من قبل (اشور- اوبالط الثاني). وفي ٢٠/أيلول ٦١٢ ق. م ترك الميديون وملكهم كي- اخسار (اوما- كشتار) نينوى الخربة وعادوا الى بلادهم محملين بالاسلاب والغنائم والاسرى، فيما استمر نبوبلاصر في تقدمه حتى وصل مدينة نصيبين روسابو^(٢٤) rasapu ينهب ويحرق في شمال بلاد الرافدين بعدها عاد الى نينوى واستقطع لنفسه منطقة اشور فيما بقى القسم الاكبر من الغنائم تحت تصرف السكيثيين وزعماء اسيا الدنيا . غير ان الدولة الاشورية لم تنته بعد فالقسم الباقي الذي نجا من الجيش الاشوري والنبلاء استمر بالمقاومة وصارت مدينة حران^(٢٥) في الشمال الغربي من بلاد الرافدين ملاذا لهم . وهنا اخذ اشور- اوبالط مقعده على العرش كملك على بلاد اشور .

ويبدو من مجريات الاحداث ان الملك البابلي نبوبلاصر لم يقف مكتوف الايدي اتجاه هذا التطور السياسي الخطير ففي تموز عام ٦١١ ق. م زحف الملك البابلي باتجاه بلاد اشور التي سار حولها بدون معارضة تذكر، ثم التقى بجيوش بلدان (حازو) و(هان ٠٠٠) و(سو ٠٠٠) واستولى على الغنائم واقتاد الاسرى من هناك . وفي شهر تشرين الثاني من السنة نفسها توجه نحو مدينة روكوليتو ruggulitu^(٢٦) التي تمكن من الاستيلاء عليها في العام التالي من اجل حران وقام بقتل جميع سكانها بحيث (لم يتمكن رجل واحد من الهرب) من المدينة على حد قول النص ربما من اجل اجبار المدن الاخرى على الاستسلام^(٢٧) ثم عاد الى بلاده .

وفي شهر ايار عام ٦١٠ ق. م زحف نبوبلاصر باتجاه بلاد اشور وسار حولها ايضا بدون معارضة تذكر حتى شهر تشرين الثاني ثم انضم اليه الاومان- ماندا وتحركوا معا مباشرة الى حران . فتخلى الاشوريون والمصريون الذين جاؤوا من اجل تقديم المساعدة مذعورين عن المدينة وهربوا سريعا الى ما وراء الفرات ونهبت حران واقتادوا الاسرى منها وتفرق الحلفاء في شهر اذار عام ٦١٠ ق. م الى بلادهم واطنانهم وبقي في حران حامية بابلية . وازعجت خسارة حران المصريين بشكل واضح فقام الفرعون المصري نيخو الثاني (٦١٠- ٥٩٥ ق. م) الذي خلف والده بسماتيك الاول بعد وفاته بقيادة حملة عسكرية^(٢٨) لمساعدة الاشوريين في شهر حزيران عام ٦٠٩ ق. م وعند مدينة مجدو الواقعة على طريق المصريين اعترضهم على حين غرة الملك اليهودي يوشيا (يوشع) ملك يهوذا مع قواته وقوبل طلب الفرعون بالسماح له بالمرور الى الفرات بالرفض فنشبت المعركة . ومنذ بداية القتال اصيب يوشيا بجرح قاتل في حنجرته بسهم مصري وهرب اليهود^(٢٩) فتولى الحكم من بعده يواحاز الذي كان على ما يبدو معاديا لمصر ثلاثة اشهر فقط ثم خلعه ونفاه الفرعون نيخو فيما بعد واستبدله باخيه يهوياكيم ثم واصل^(٣٠)

الجيش المصري تقدمه بسير حثيث الى الشمال وبعد التقائه مع الملك الاشوري اشور - اوبالط الثاني عبروا نهر الفرات وساروا لغزو حران في شهر تموز عام ٦٠٩ ق. م فحاصروا المدينة واقتحموا الحامية العسكرية البابلية التي وضعها نبوبلاصر وقتلوا افرادها الا انه يبدو ان هجومهم هذا لم يكن حاسما اذ قاموا بعد ذلك باقامة معسكر قبالة مدينة حران وهاجموها ودارت معركة شديدة طوال الصيف وصدت الحامية البابلية جميع هجمات المصريين والاشوريين بشجاعة وحافظت على المدينة فتحرك نبوبلاصر بجيشه لمساعدة قواته المحاصرة في حران، ولما علم الفرعون نيخو والاشوريون باقتراب الجيش البابلي، رفعوا الحصار من دون قتال، فيما وصل نبوبلاصر تقدمه الى مدينة لزالا Izala الواقعة ضمن منطقة النفوذ الاورارتية^(٣١)، ربما من اجل ملاحقة فلول الجيش الاشوري المنسحب. وفيما يلي نذكر النص الذي وردت فيه هذه الاحداث:

(في اليوم العشرين من شهر ايلول عاد كي - اخسار وجيشه الى بلاده فيما بعد ملك اكد ٠٠٠ سار نحو نصيبين جلبوا الغنائم و a- lu- tu والعائدة لـ ٠٠٠ ومن بلدة روسابو Rusapu الى ملك اكد في نينوى في الشهر ٠٠٠ اشور اوبالط ٠٠٠ جلس في حران على العرش ليصبح بذلك ملكا لاشور حتى الشهر ٠٠٠ (بقي ملك اكد) في نينوى ٠٠٠ اليوم العشرين من (تشريتو) ملك اكد ٠٠٠ في شهر تشريتو نفسه في مدينة ٠٠٠ السنة الخامسة عشر في شهر (دوزو) Duzu ٠٠٠ استدعى ملك اكد جيشه وسار به باتجاه اشور ٠٠٠ وسار حول اشور بدون معارضة كحاكم عليها التقى بجيوش بلدان حازو وهان (٠٠٠) وسو (٠٠٠) استولوا على الغنائم واقتادوا الاسرى من هناك في شهر ارخمشانو امر ملك اكد بان يعود جيشه (ويقيم معسكرا) امام مدينة (ركوليتي) ٠٠٠ قام بالهجوم على المدينة وسيطر عليها في اليوم العشرين من شهر ارخمشانو ولم يتمكن رجل واحد من الهرب منها ٠٠٠ (و) عاد الى (بلاد) السنة السادسة عشر: في شهر ايارو استدعى ملك اكد جيشه وسار باتجاه اشور من (ايارو) الى شهر (ارخشانو) التف حول اشور بدون معارضة الماندا هوردس (الاومان ماندا) ٠٠٠ جاءت لمساعدة ملك اكد واندمج الجيشان وسارا باتجاه (حران) ضد (اشور اوبالط) الذي جلس على عرش اشور وقد حل الخوف باشور اوبالط وجنوده وجيش مصر الذي اتى (لمساعدته) وتركوا المدينة و ٠٠٠^(٣٢) عبروا (نهر

الفرات) وصل ملك اكد الى مدينة حران و(قام بهجوم و) استولى على المدينة واقتاد اعداداً لا تحصى من الاسرى من المدينة في شهر اذارو ملك اكد ٠٠٠ افترق/ غادر وعاد الى بلاده والماندا هورديس الذين اتوا لمساندة ملك اكد ذهبوا وعادوا الى بلادهم السنة السابعة عشر: في شهر دوزو عبر اشور اوباليط الثاني ملك اشور (و) (جيش) كبير من (مصر) الذي جاء لمساعدته نهر الفرات وساروا لغزو حران (فحاصروا المدينة و) دخلاه الا انه قتل الحامية المهاجمة التي كان قد تركها ملك اكد فيها وبعد ذلك اقام (معسكرا) قبالة مدينة حران وقام بهجمات حتى شهر ايلول ضد المدينة ومع ذلك فلم يحققوا أي شيء فغادروا ٠٠٠ جاء ملك اكد لنجدة حاميته و ٠٠٠ هجوم ثم سعد الى بلدة ايزالا و ٠٠٠ العديد من مدن الاقاليم ٠٠٠ هم ٠٠٠ احرق في الوقت نفسه جيش الماندا هورديس ٠٠٠ الى مقاطعة ارارتو ٠٠٠ في بلدة (اهسا) ٠٠٠ جعلوا غنيمته ٠٠٠ الحاميات التي ملك ٠٠٠ هم ٠٠٠ والى المدينة ٠٠٠ سعدوا في شهر ٠٠٠ عاد ملك اكد الى بلاده)) (٣٣)

ومن عام ٦٠٩ ق. م زال الاشوريون وملكهم اشور - اوبالط الثاني الى الابد من صفحات التاريخ وسقطت اشور واحرز البابليون اكبر انتصار في تاريخهم وهكذا اصبحت بلاد بابل واشور والمنطقة الساحلية تحت سلطة الملك نبوبلاصر وبرزت مدينة بابل زعيمةً للدولة الجديدة التي عرفت باسم الدولة البابلية الحديثة (٦٢٦ - ٥٣٩ ق. م) (٣٤).

ومن اجل تامين طرق التجارة في بلاد سوريا، سار الملك نبوبلاصر في شهر تشرين الاول عام ٦٠٧ ق. م بقواته الى كيموخو التي تقع على ضفة نهر الفرات جنوب كركميش والتي تتميز بموقع استراتيجي مهم، اذ انها تتحكم بالطريق الذي يربط شمال سوريا بجنوبها مارا بحماه الى كركميش (جرابلس حالياً)، وبعد ان عبر نهر الفرات اشتبك مع المدينة في معركة وفي شهر كانون الاول من السنة نفسها تمكن من الاستيلاء على المدينة التي وضع فيها حامية عسكرية من جيشه وبعد ان مكث في المدينة فترة من الزمن ربما من اجل مراقبة سير الامور فيها عن كئيب قفل راجعا الى بابل في شهر شباط وهو محمل بالغنائم، وفيما يلي نذكر النص:-
(السنة التاسعة عشر في شهر sivan حشد ملك اكد جيشه وحشد نبوخذ نصر الثاني ابنه البكر وولي العهد جيشه وسارا الى جبال (za...)) وفي شهر تموز ترك ملك اكد الامير وجيشه هناك في حين انه

عاد الى بابل وفي شهر ايلول عاد الامير عاد الى بابل بعد ان انتهى نبوخذ نصر الثاني معاركه ضد القلاع واستولى عليها (واشعل النار فيهن) (و) سلب كل الجبال واستولى على جميع جبال منطقة (ارارتو) وفي شهر تشرينتو حشد ملك اكد جيشه وسار الى كيموخو التي على ضفة نهر الفرات وعبر النهر واشتبك مع المدينة وفي شهر كانون الاول استولى على المدينة ونهب المدينة واقام حامية فيها وفي شهر شباط عاد الى بلاده))^(٣٥)

ويبدو ان المصريين لم يحتملوا فكرة سيطرة البابليين على هذا الطريق التجاري المهم لذا زحف الجيش المصري في عام ٦٠٦ ق. م باتجاه الحامية البابلية في مدينة كيموخو وفرض الحصار عليها وبعد اربعة شهور من الحصار تمكن الجيش المصري من الاستيلاء على المدينة وهزيمة رجال الحامية البابلية الذين وضعهم الملك البابلي قبل رحيله من المدينة وازاء هذا التطور الخطير سار الملك نبوبلاصر في شهر تشرين الاول من السنة نفسها لصد المصريين، وعسكر في مدينة قورماتي التي تقع على نهر الفرات جنوب كركميش ثم جعل جيشه يعبر ويستولي على شوناديري وايلامو ودخامو (وتقع جميع هذه المدن على الضفة اليسرى من نهر الفرات) وفي شهر شباط عاد الى بلاده وهو محمل بالغنائم غير ان هذه النجاحات العسكرية التي حققها الملك البابلي لم تُحل دون تقدم الجيش المصري قادما من مدينة كركميش بعد ان عبر نهر الفرات باتجاه الجيش البابلي المعسكر في مدينة قورماتي فاجبره على الانسحاب والعودة الى بابل وفيما يلي نذكر النص:-

((السنة العشرون سار الجيش المصري باتجاه الحامية في كيموخو (kimuhu) التي اقامها ملك اكد داخل المدينة وحاصر المدينة لاربعة شهور واستولى على المدينة وهزموا حامية ملك اكد في شهر تشرينتو حشد ملك اكد جيشه وسار على طول ضفة نهر الفرات واقام معسكر في قورماتو التي على الفرات وجعل جيشه يعبر الفرات ويستولي على شوناديري، ايلامو، ودخامو المدن السورية (و) نهبن وفي شهر shebat عاد ملك اكد الى بلاده، عبر الجيش المصري الذي كان في كركميش نهر الفرات وسار باتجاه الجيش الاكدي الذي كان يعسكر في قورماتو ودفع الجيش الاكدي للخلف لذلك انسحب))^(٣٦)

وبعد انسحاب الجيش البابلي امام الجيش المصري في قورماتي تطلب الامر من الملك نبوبلاصر التدخل وبسرعة من اجل ايقاف التقدم المصري باتجاه مناطق النفوذ البابلي ويبدو ان ترددي حالة نبوبلاصر الصحية حالت دون قيادته للحملة العسكرية المتوجهة الى الجيش المصري فمكث في بابل وحل محله ابنه البكر وولي العهد نبوخذ نصر الثاني الذي تولى قيادة الجيش وسار الى كركميش التي كانت مقر قيادة الجيش المصري في عام ٦٠٥ ق. م ثم عبر نهر الفرات لملاقاة الجيش المصري الذي كان يخيم في مدينة كركميش وقد اشارت التوراة الى ان الفرعون نيخو الثاني (٦١٠ - ٥٩٥ ق. م) كان على رأس جيشه^(٣٧). الا ان الوثيقة البابلية لم تشر الى وجود هذا الفرعون على رأس جيشه واشتباك الطرفان في معركة حامية، فاحكم نبوخذ نصر سيطرته على سوريا ولاحق فلول الجيش المصري المنهزم الى حماه التي اشتباك فيها مع الجيش المصري فوقع بهم هزيمة مرة بحيث انه لم يعد أي فرد من افراد الجيش المصري الى بلاده ملقناً بذلك المصريين درساً لن ينسوه. وفي اثناء ذلك ورد نبوخذنصر خبر وفاة والده في (٨ / اب / ٦٠٥ ق. م) ففقل راجعاً الى بابل من اجل اعتلاء العرش البابلي الشاغر وفيما يلي نذكر النص:-

((السنة الحادية والعشرون ملك اكد مكث في بلاده (بينما) حشد نبوخذ نصر ابنه البكر وولي العهد الجيش الاكدي وتولى قيادة الجيش وسار الى كركميش التي على ضفة الفرات وعبر النهر لملاقاة الجيش المصري الذي كان يخيم في كركميش ٠٠٠ اشتبكوا سوية فتراجع الجيش المصري امامه ووقع هزيمة بهم (و) وسحقهم بالكامل في منطقة حماة ولحق الجيش الاكدي بالبقية من الجيش المصري الذي استطاع الهروب من الهزيمة التي لم تنهه بالكامل في ذلك الوقت استولى نبوخذنصر على حماة ووقع الجيش الاكدي الهزيمة بالجيش المصري لذلك لم يعد أي رجل مصري الى بلاده لواحد وعشرين سنة حكم نبو بلاصر بابل وفي اليوم الثامن من شهر اب توفي وفي شهر ايلول عاد نبوخذ نصر الثاني الى بابل))^(٣٨)

الملك نبوخذ نصر الثاني (٦٠٤ - ٥٦٢ ق. م) :

بعد وفاة الملك نبوبلاصر، عاد نبوخذنصر الى بابل من اجل اعتلاء العرش البابلي الشاغر،^(٣٩) وبعد ان توج ملكا على بابل، انحصر اهتمام العاهل البابلي في بلاد حاتي (بلاد سوريا) التي سبق ان احكم سيطرته عليها بعد معركة كركميش عام ٦٠٥ ق. م^(٤٠)، نظرا لما تشكله هذه المنطقة من اهمية اقتصادية بالنسبة للدولة البابلية متمثلة باستمرار تدفق الاموال والمواد الاولية التي تحتاجها بلاد بابل من هذه المنطقة، وقد ادرك نبوخذ نصر الثاني ان هذا الامر لا يتحقق من دون ضمان سلامة الطرق التجارية المارة في هذه المنطقة، من خلال القضاء على التدخل المصري المستمر في شؤون المنطقة، وما يسببه هذا التدخل من ارباك في استقرار وضع المنطقة السياسي والاقتصادي، ولعل هذا يفسر سبب قيامه بحملة عسكرية الى بلاد سوريا في سنة (٦٠٥ ق. م) أي في سنة ارتقائه العرش البابلي، اذ تجول حولها من دون معارضة تذكر، من شهر ايلول حتى شهر شباط، وفي هذا الشهر حمل من حكامها جزية كبيرة من اجل تأكيد سلطته في المنطقة والتأكد من ولاء حكامها له، ثم عاد بعد ذلك الى بابل . ومن اجل تعزيز سيطرته اكثر على المنطقة اتخذ من مدينة دور - كاتليمو (تل الشيخ حمد) مركزا لحكمه في المنطقة^(٤١). فقد عثر في المدينة على اربعة نصوص مسمارية اقتصادية مؤرخة بالسنوات الثانية والخامسة من حكم نبوخذنصر الثاني^(٤٢).

وفي شهر حزيران عام (٦٠٤ ق. م) أي في السنة الاولى من حكمه حشد نبوخذنصر الثاني قواته وسار بها حول بلاد سوريا من دون معارضة تذكر، لمدة ستة اشهر، وفي شهر كانون الاول استلم جزية كبيرة من حكام الدويلات الصغيرة في سوريا وفلسطين كتعبير عن الطاعة والولاء له ومن المحتمل ان حاكم عسقلان لم يكن من ضمن الوفود التي قدمت الجزية للملك البابلي ما اثار غضب الاخير، بدليل قيام الملك نبوخذ نصر الثاني بالتوجه اليه في الشهر نفسه، الذي قدم فيه جميع حكام دويلات بلاد حاتي جزيتهم، أي في شهر كانون الاول، ويتضح من الرسالة التي عثر عليها في مصر والموجهة من حاكم عسقلان الى الفرعون المصري من اجل طلب المساعدة والعون ضد الملك البابلي^(٤٣)، وقوف مصر وراء هذا التمرد غير ان طلب الاستغاثة هذا لم يجد نفعاً، اذ تمكن الملك البابلي من اسر ملك عسقلان وتجريده من ملكه وتحويل مدينته الى كومة من خراب. اما سبب عدم استجابة مصر لطلب حاكم عسقلان لنجدته، فيمكن ان نعزوه اما الى عدم وصول الرسالة في الوقت المحدد، او من المرجح ان فرعون مصر لم يتجرأ على ارسال قواته بعد الهزيمة الساحقة التي منيت بها في معركة كركميش عام ٦٠٥ ق. م على يد نبوخذ نصر عندما كان ولياً للعهد وفيما يلي نذكر النص:-

((في سنة اعتلاء العرش عاد نبوخذ نصر الثاني الى حاتي وسار حولها منتصرا حتى شهر شباط في شهر شباط حمل جزية كبيرة من حاتي الى بابل وفي شهر نيسان اخذ يد بيل وابن بيل (و) احتفل بمهرجان اكيثو في السنة الاولى في شهر sivan حشد نبوخذ نصر الثاني جيشه وسار الى حاتي حتى شهر kislev سار حول حاتي منتصرا وجاء كل ملوك حاتي الى حضرته واستلم جزيتهم العظيمة وفي شهر kislev سار الى عسقلان (ashkelon) واستولى عليها وامسك بملكها المسلوب وجرده من عرشه وحول المدينة الى كومة خراب في شهر شباط سار بعيدا وعاد الى بابل))^(٤٤)

وفي شهر ايار عام ٦٠٣ ق. م حشد نبوخذ نصر الثاني جيشاً كبيراً حاملاً معه ابراج الحصار وسار بها الى بلاد حاتي، ومن ثم قام بفرض الحصار على مدينة يتعذر علينا معرفة اسمها، وذلك لتهشم النص الذي بين ايدينا، كما لا نعرف المدة التي استغرقها الحصار المفروض على هذه المدينة، لتهشم النص ايضاً، غير ان الحصار بدأ منذ شهر ايار ويبدو ان الحملة قد حققت هدفها، اذ يذكر نبوخذنصر الثاني انه سار حول بلاد حاتي منتصراً. وفيما يلي نذكر النص:-

((السنة الثانية في شهر ايار عزز ملك اكد جيشه الكبير وسار الى حاتي وعسكر ٠٠٠ وحرك ابراج الحصار الكبيرة على طول ٠٠٠ من شهر ايار الى شهر ٠٠٠ سار حول حاتي منتصراً))^(٤٥)

ويعتقد بعض الباحثين^(٤٦) ان المدينة المقصودة كانت مدينة يهوذا على الرغم من انه لم ترد في التوراة اية اشارة لتمرد يهوذا في هذه السنة، وهو امر طبيعي جداً لا سيما اذا ما عرفنا ان التوراة لا تشير الى العديد من الاحداث الهامة التي مرت باليهود غير، ان هذه الاحداث المذكورة في مصادر تاريخية اخرى معاصرة لها، فعلى سبيل المثال لا الحصر لا تشير التوراة الى سيطرة الملك الاشوري شيلمنصر الثالث على السامرة شمال فلسطين على الرغم من انها ممثلة في المسلة السوداء العائدة لهذا الملك^(٤٧).

ومما يعزز رأي الباحثين القائل بان المدينة المقصودة بحملة نبوخذنصر كانت يهوذا هو العثور في سقارة بمصر، على مجموعة من ورق البردي، كانت تتضمن احدها طلب حاكم ادون في جنوب فلسطين المساعدة العسكرية من فرعون مصر نيكو ضد تقدم الجيش البابلي وتؤرخ هذه الاوراق بعام ٦٠٣ ق. م^(٤٨).

وكان من نتيجة انتصار نبوخذنصر الثاني ان اسرع حاكم يهوذا (يهو ياكيم) لتقديم الجزية وفروض الطاعة للملك البابلي لمدة ثلاث سنوات متتالية^(٤٩) (٦٠٣-٦٠٠ ق. م) ومن الجدير بالذكر ان يهوياكيم المعروف بسوء اخلاقه كان من الموالين للفرعون المصري نيكو الذي نصبه على مدينة يهوذا بعد مقتل حاكمها يوشيا في عام ٦٠٩ ق. م^(٥٠).

وفي عام ٦٠١ ق. م قام نبوخذ نصر الثاني بتحشيد قواته وسار حول بلاد حاتي بدون معارضة تذكر تمهيدا لشن حملته باتجاه مصر وفي شهر كانون الاول عام ٦٠١ ق. م انطلق نبوخذ نصر بقواته صوب مصر بدون ان يذكر سبب الحملة من المرجح ان سبب الحملة كان من اجل ايقاف التدخل المصري في شؤون المنطقة لا سيما ان مصر كانت متورطة في تمرد عسقلان من خلال الرسالة التي عثر عليها في مصر^(٥١) (كما انها لم تكن بعيدة عن تمرد يهوذا التي فرض عليها نبوخذ نصر الحصار فاعلن حاكمها يهوياكيم خضوعه للملك البابلي)^(٥٢) وبالنظر لما تمثله بلاد حاتي من اهمية اقتصادية بالنسبة للدولة البابلية فقد اراد نبوخذ نصر مثلما فعل من قبله الملوك الاشوريون السيطرة على مصر ليضمن بذلك عدم تحريضها للدويلات في بلاد حاتي على التمرد على سلطان الدولة البابلية .

وعلى اية حال فقد التقى الجيشان البابلي والمصري في معركة مفتوحة تكبد الطرفان على اثرها خسائر فادحة فما كان من نبوخذ نصر وجيشه غير العودة الى بابل كما يذكر النص الاتي:-

**((السنة الرابعة حشد ملك اكد جيشه وسار الى حاتي وسار حولها
منتصرا في حاتي في شهر kisleb انطلق بجيشه وقاده وسار الى
مصر وعندما سمع ملك مصر الخبر حشد جيشه وقاتل احدهما الاخر
في ساحة المعركة وكلا الجانبين عانى من خسائر فادحة التف ملك اكد
وجيشه وعاد الى بابل))^(٥٣)**

وقد كرس الملك نبوخذنصر الثاني سنة ٦٠٠ ق. م في تنظيم وتجهيز جيشه بالخيل الكثيرة والعربات بعد تعرضه لخسارة فادحة في السنة الماضية في معركته مع الجيش المصري^(٥٤) الذي واجه المصير نفسه لانه لم يحاول التقدم نحو اسيا، واكتفى بعمليات التجسس في الولايات البابلية^(٥٥).

وفي شهر كانون الاول عام ٥٩٨ ق. م حشد نبوخذ نصر جيشه وسار الى بلاد حاتي قاصدا مدينة يهوذا (اورشليم) فارضا عليها الحصار الذي لم يدم اكثر من شهرين تقريبا اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار المسافة التي قطعها الجيش البابلي من اجل الوصول الى يهوذا والتي تقدر

ب (١٦٠٠ كم) كان بمعدل (٣٠ - ٣٥ كم) في اليوم الممطر^(٥٦) ويعملية حسابية بسيطة يتضح ان نبوخذ نصر قد وصل المدينة في شهر كانون الثاني وبعد ان تمكن من فتح المدينة في اليوم الثاني من شهر اذار امسك بملكها وعين بدلا عنه ملكاً اخر اختاره بنفسه وارسل الى بابل جزية كبيرة كما يذكر النص الاتي:-

((السنة السابعة في شهر kislev حشد ملك اكد جيشه وسار الى حاتي وعسكر مقابل مدينة يهوذا وفي اليوم الثاني من شهر اذار استولى على المدينة وامسك بملكها وعين في المدينة ملكاً اختاره وارسل الى بابل جزية كبيرة كايراد))

ويبدو من مجريات الاحداث ان الصدام البابلي المصري الاخير قد شجع يهوياكيم حاكم مدينة اورشليم (يهوذا في الوثيقة البابلية) على اعلان تمرد بعد ان كان موالياً للملك البابلي لمدة ثلاث سنوات مضت^(٥٧) وامام هذا التطور الخطير سارع نبوخذ نصر لمعالجة الموقف من خلال تحالفه مع الايدوميين والموابيين والعمونيين الساكنين في شرق الاردن بحسب ما يذكر العهد القديم من اجل تقديم المساعدة له من خلال امداده بقوات عسكرية تقف مع قواته في مهاجمة اورشليم والبقاء فيها ريثما يتمكن الملك نبوخذ نصر من القدوم بنفسه وحسم الموقف مع يهوياكيم المتمرد^(٥٨).

ومما يؤكد ما ورد في العهد القديم من تحالف ايدوم مع الدولة البابلية في مسعاها العسكري ضد يهوذا ما ورد في وثيقة مدونة بالعبرية عثر عليها في مدينة اراد وهي عبارة عن رسالة موجهة من حاكم اورشليم (يهوذا) الى قائد القلعة في اراد^(٥٩) يطلب منه ان يقوم فوراً بجمع عدد من الجنود ويرسلهم تحت قيادة الضابط مالكياهو الموجود في الياشا الى قائد قلعة راموث نقب^(٦٠)، من اجل ان يوقف زحف الايدوميين نحو القلعة^(٦١). وقد ادرك الملك البابلي اهمية السيطرة على هذه القلعة لان ذلك من شأنه ان يقطع أي مساعدة محتملة من مصر لمدينة يهوذا، فضلاً عن عزلها عن المناطق المحيطة بها وبذلك يحكم نبوخذ نصر قبضته على المنطقة.

وبعد فتح يهوذا القى جنود نبوخذنصر القبض على يهوياكين الذي رحل مع افراد عائلته ومجموعة من سكان المدينة الى بابل^(٦٢). ونصب بدلا عنه حاكم اخر على اورشليم هو عمه (متانيا) ذو الواحد والعشرين ربيعاً الذي غير اسمه الى صدقيا^(٦٣).

وفي عام ٥٩٥ ق. م اضطر نبوخذنصر الثاني الى المكوث في بابل لمدة شهرين من شهر كانون الاول وحتى شهر كانون الثاني بسبب المؤامرة التي حدثت بين صفوف قواته وقد

تمكن من القضاء عليها بعد ان قتل الكثير من المتورطين فيها وقبض على مدبر المؤامرة وعلى الرغم من كل هذا فان هذا التمرد لم يحل دون قيام نبوخذنصر الثاني بقيادة حملة عسكرية الى بلاد حاتي من دون ان نعرف السبب وراء هذه الحملة لتهدم النص، وفي الجزء السليم من النص يذكر فيه انه تسلم الجزية من حكام المدن وعاد الى بابل.^(٦٤)

ومن خلال إشارة العهد القديم يتبين انه كانت هناك مؤامرة تحاك في اورشليم بحضور مبعوثين من حكام صور وصيدا^(٦٥) ومواب وعمون وايدوم^(٦٦) من اجل التمرد على الحكم البابلي في السنة الرابعة لحكم صدقيا عام ٥٩٥ ق. م مستغلين انشغال نبوخذ نصر الثاني بالتمرد الذي حصل بين صفوف جيشه في العام نفسه وتولى بسماتيك الثاني (٥٩٥ - ٥٨٩ ق. م) الحكم في مصر والذي عرف عنه كرهه الشديد للدولة البابلية لذا اعرب عن رغبته في زعزعة النفوذ البابلي سواء بالصدام العسكري او بالدبلوماسية السياسية بالتواطؤ مع الدويلات السورية. غير ان خطط المتأمرين لم تؤد الى نتيجة تذكر اذ انها فشلت فشلاً ذريعاً بسبب خشيتهم من غضب نبوخذنصر الذي قدم بجيشه اليهم من اجل جمع الجزية التي دفعوها عن طيب خاطر كما بعث صدقيا بسفارة الى بابل ليطمئن نبوخذنصر الى اخلاصه^(٦٧) وهكذا بقي صدقيا يدين بالولاء والتبعية لنبوخذنصر لمدة تسع سنوات^(٦٨) غير انه على اثر غزوة بحرية قام بها بسماتيك الثاني على المنطقة الفينيقية في عام ٥٩١ ق. م^(٦٩) ثم ارتقاء الفرعون ابريس (خفرع) العرش المصري حوالي (٥٨٩ - ٥٧٠ ق. م)^(٧٠) ان نقض العهد الذي قطعه على نفسه امام الملك نبوخذنصر والذي كان على ما يبدو النبي ارميا شاهداً عليه لذا قام بتحذيره من نتائج عمله هذا ومن الهلاك الذي سيحل به ويحل بالمدينة^(٧١). كما عارض النبي حزقيال (الذي كان اسيراً في بابل) نقض صدقيا للعهد ومحالفة المصريين، وحذره من مغبة هذا العمل^(٧٢).

ويبدو انه كان هناك فئتان في بلاط الحاكم اليهودي، الاولى ارادت التخلص من النفوذ الكلداني بزعامه صدقيا الذي كان يأمل في مساعدة مصر له. أما الفئة الثانية كانت بزعامه اراميا وكانت تعارض بشدة رفع السلاح في وجه الكلدانيين والوقوف مع المصريين^(٧٣).

وفي نهاية الامر كان لصدقيا ما اراد فأعلن تمرده، وبمقابل ذلك جهز نبوخذنصر الثاني جيشاً وسار به الى اورشليم في عام (٥٨٨ ق. م)^(٧٤) ومن اجل ان يطبق قبضته على المدينة قبل الحصار ويمنع اتصالها بمصر وعمون، قام بضرب وتدمير كل من مدن دبير (تل بيت ميرسيم) وبيت شماش (تل الرميطة) وبيت هاكريم (راماث راميل) ولاخيش (تل الضوير) المحيطة باورشليم^(٧٥) ثم قام بعد ذلك بمحاصرة المدينة في ١٥ / كانون الثاني / ٥٨٨ ق. م^(٧٦)

وقد حل بالمدينة اثناء فترة الحصار الجوع والوباء كما اضطر صدقيا الى اصدار مرسوم ينص على تحرير وعتق العبيد للاستعانة بهم في الدفاع عن لاخلش ولكن على الرغم من ذلك تمكن صدقيا من ارسال مبعوثه الى مصر من اجل ارسال الدعم العسكري من الجند والخيول لفك الحصار المفروض على المدينة^(٧٧). ونظراً لحراجه الموقف فقد ارسل قائد جيشه كونياهو ابن ايناثان الى مصر بحسب ما ورد في احدى رسائل^(٧٨) لاخلش^(٧٩). فما كان من فرعون مصر ابريس غير التقدم على رأس جيشه الى اورشليم في مطلع عام ٥٨٧ ق. م^(٨٠) مما ارغم البابليون على رفع الحصار عن اورشليم^(٨١) للتصدي لهم وقد استغل العديد من السكان فرصة رفع الحصار للهرب من المدينة واللجؤ الى عمون ومواب^(٨٢). كما استغل ارميا رفع الحصار وحاول الهروب الى قبيلة بنيامين اليهودية بدليل الاتهام الذي وجه اليه بالهروب، لكنه فشل اذ، تم اكتشاف امره واستدعائه من قبل صدقيا الذي امر بسجنه لاتهامه بالتجسس لصالح الكلدانيين^(٨٣). ومن الجدير بالذكر ان صدقيا قد الغى المرسوم المتعلق بعتق العبيد بعد رفع الحصار عن اورشليم لاعتقاده بان الانسحاب كان نهائياً^(٨٤) لكن جيش بابل ما لبث ان الحق الهزيمة بفرعون مصر^(٨٥). ثم واصل بعد ذلك حصار اورشليم^(٨٦) فيما تقهقر فرعون مصر عائداً صوب بلاده^(٨٧) ويذكر هيرودوتس ان :-

(خفرع (ابريس) قاد جيشاً لمهاجمة صيدا ودخل في معركة بحرية ضد ملك صور)^(٨٨)

والواضح ان هذا التدخل المصري لم يكن بوسعه في اللحظة الاخيرة ان يغير مجرى الاحداث اذ شدد الجيش البابلي حصاره على المدينة ما سبب المجاعة والذعر في داخلها^(٨٩) وقد تمكن الجيش البابلي من الاستيلاء عليها في تموز عام ٥٨٧ ق. م^(٩٠). اذ يصف ارميا^(٩١) تضيق الخناق على المدينة من قبل الجيش البابلي مستخدماً الحواجز والاسلام على الاسوار والمنجنيق الضارب من اجل احداث فتحات في الاسوار، وقد وفق في خرق الاسوار، فيما حاول صدقيا الهرب مع ابنائه وزوجاته وبعض اتباعه غير ان البابليين قبضوا عليه قرب اريحا بعد ان احاطوا به ثم حملوه مع افراد عائلته وبلاطه وعدد من سكان المدينة والذين بلغوا (٨٣٢) يهوديا الى مقر الملك البابلي في ربله ونال ما يستحقه من العقاب لحنثه باليمين اذ قتل اولاده وسملت عينيه ثم قيد وحمل مع ما تبقى من افراد عائلته وسكان المدينة اسرى الى بابل^(٩٢).

وقد عين (جدليا بن اخيقام بن شافان) حاكماً على ما بقي من اليهود في الشهر الخامس من السنة التاسعة عشر لحكم نبوخذنصر^(٩٣) أي في اب عام (٥٨٦ ق. م).^(٩٤) وقد حاول جدليا اقناع اليهود بالتعاون مع البابليين واعادة بناء حياتهم ومستقبلهم لكن سرعان ما اغتيل من قبل

(اسماعيل بن نثينا) احد اعضاء العائلة المالكة لكون جدليا تعاون مع البابليين كما قتل عدد من المسؤولين اليهود وممثلي الدولة البابلية وفي اعقاب ذلك هرع اعداد من اليهود هاربين الى مصر في صحبة اراميا^(٩٥) خوفا من انتقام البابليين منهم^(٩٦) غير ان العاهل البابلي لم يتخذ أي اجراء بحق هذه الجريمة من المرجح بسبب انشغاله في حربه مع صور التي توجه اليها في السنة العشرين من حكمه أي في عام ٥٨٥ ق. م فارضاً عليها حصاراً استمر ثلاثة عشر عاماً^(٩٧) كما تخبرنا وثيقة له^(٩٨) وهذا ليس بمستغرب نظراً لما عرف عن قوة ومناعة تحصيناتها الدفاعية، اذ كانت تتألف من مدينتين احدهما في الساحل من اجل ممارسة الصوريين لشؤونهم الاعتيادية كالتجارة والزراعة، والاخرى في جزيرة قريبة من الساحل يعتصمون فيها اثناء الاخطار الخارجية ولهذا السبب لم يتمكن الاشوريون في ما مضى من النيل منهم وحتى عند محاصرة الاسكندر للمدينة لاحقاً قاومت صور دون غيرها من مدن الساحل السوري^(٩٩).

لذا يبدو ان قوة تحصينات المدينة الساحلية وصعوبة محاصرتها من قبل البابليين لعدم امتلاكهم لاسطول كبير ينفذ هذه المهمة بنجاح ويواجه الاسطول السوري القوي الذي كان يتلقى المساعدات من المصريين^(١٠٠) فضلا عن امتلاك المدينة لقنوات توصل المياه من البحر الى السكان داخل المدينة^(١٠١). واعتماد سكانها في معيشتهم اليومية على صيد السمك والتجارة^(١٠٢) قد ادى الى اطالة امد الحصار حتى السنة الثالثة عشر اذ تمكن الجيش البابلي في هذه السنة بالتحديد أي في عام ٥٧٢ ق. م من الاستيلاء على صور بدليل العثور على وثيقة مؤرخة في عهد نبوخذنصر ومصادر اخرى تدلل بشكل عام على ان تلك المدينة قد خضعت فعلا للملك البابلي عقب سقوطها^(١٠٣) ثم قام الملك البابلي بعد سقوط المدينة بتعيين (بعل الثالث) حاكماً عليها بحسب ما ورد في وثيقة تعود لعام ٥٧٠ ق. م^(١٠٤).

وينضح من رسالة ارامية متضررة لا يعرف مرسلها عثر عليها في منطقة السقارة في مصر، مدى الرعب الذي استولى على حاكم احدى المدن وهو يواجه التقدم المخيف للقوات البابلية، وكان امه الوحيد هي مصر التي طلب منها المساعدة من اجل انقاذه من قبضة الملك البابلي، ما يشير الى الدور الكبير الذي كانت تلعبه مصر في اثار الاضطرابات في المنطقة وفيما يلي نذكر الرسالة:-

((الى سيد الملوك فرعون، ان خادمك (ادون) ملك ٠٠٠ ان رخاء سيد الملوك فرعون قد ٠٠٠ وجميع الهة السماء والارض وبعل وشمس الاله الكبير يبحثون في كل الاوقات لاعداد عرش سيد الملوك فرعون الدائم دوام ايام السماء ان ٠٠٠ لقد جاءت قوات ملك بابل ووصلت الى افيق

واقاموا معسكرهم هناك ٠٠٠ لقد اخذوا ٠٠٠ وانت يا سيد الملوك فرعون
تعلم ان خادمك ٠٠٠ لارسال جيش لانقاذي ولا يتركني وان خادمك ما
يزال يحفظ لكم فضلكم ولكن منطقتة ٠٠٠ حاكم في تلك الاراضي اما
الحدود فانهم قد استبدلوها بحدود ٠٠٠)) (١٠٥)

وفي عام ٥٨٢ ق. م سبى نبوخذنصر دفعة ثالثة من اليهود الى بابل عقاباً لهم على قتل
جداليا (١٠٦) ويبدو انه كان لدى اليهود امل ان يسارع ابريس (هوفرع في العهد القديم) الى
نجدتهم، ومن المرجح انه لم يفعل شيئاً سوى انه فتح ابواب مصر لليهود الذين نجوا من السبي
البابلي (١٠٧). ويذكر يوسفوس بهذا الخصوص انه :-

((في السنة الخامسة بعد تخريب اورشليم (أي السنة الثالثة والعشرين
من حكم نبوخذنصر) قام ملك بابل بحملة ضد سوريا المجوفة وبعد
ان اكتملت قوة جيشه اغار على العمونيين والموابيين وعندما اخضع
هذه الشعوب كلها هاجم مصر من اجل اسقاطها وقتل ملكها الذي
كان يحكم حينئذ وعين مكانه ملكاً اخر)) (١٠٨)

يتضح من النص انف الذكر ان نبوخذنصر قام في عام ٥٨٢ ق. م بشن حملة عسكرية
على ثلاث مناطق الاولى من المرجح على سوريا المجوفة (سهل البقاع) (١٠٩) بدليل وجود نقش
لنبوخذنصر في وادي بريساً يذكر فيه وصوله الى بلاد لبنان وتغلبه على حاكم ينعته بالعدو
الغريب قام بنهب خيرات البلاد وفرق سكانه الاصليين بين الاقاليم البعيدة والحقول فقام بآبادة
العدو وهرب من بقى منهم في مختلف الجهات ثم سمح بعد ذلك للهاربين من ظلم هذا الحاكم
بالعودة الى موطنهم ومزاولة اعمالهم من جديد وقد خلد انتصاره هذا في نصب نقش على حجر
يظهره كملك دائم لهذه المنطقة ما يدل على انه فرض حمايته على هذه المنطقة وفيما يلي نذكر
النص:-

((بناء على رغبة (مردوخ) (ال- (نبو) العائد لي) لبنان هذه حكمها
عدو غريب ، نهب خيراتها ونفائسها، وفرق اهلها وجعلهم يفرون الى
الحقول والمناطق البعيدة، لقد دفعتني ثقتي بقوة الهي نبو ومردوخ
الى تنظيم جيشي للقيام بحملة على لبنان فجعلت هذا البلد سعيداً،
وذلك بآبادة العدو وتشتيته الى كل الجهات واعدت كل سكانه الذين
تفرقوا الى موطنهم وهدوئهم واعمالهم قمت بما لم يقم به ملك سابق
قلعت من بين الجبال الشاهقة، شديدة الانحدار، الصخور وجزأتها

فتحت قناة واقمت (بعد ذلك) شارعا مستقيما لـ (نقل) اشجار الارز، صنعت عوامة في الاسفل وحملت الى مردوخ مليكي كما لو انها سيقان القصب المحمولة بوساطة النهر، مقدارا كبيرا من اشجار الارز العالية القوية الجميلة النفيسة ذات النوعية الداكنة الممتازة من الانتاج الغزير للبنان، خزنت الخشب الارجواني الداكن في داخل بابل، جعلت اهل لبنان يعيشون معا بسلام ولم ادع احدا يؤذيهم او اية قوة تسيء اليهم، واقمت نصبا هناك على حجر منقوش يظهرني كملك دائم لهذه المنطقة وبنيت ((٠٠٠))^(١١٠).

غير انه من المؤسف ان نقش بريسا لا يحمل تاريخ تدوينه ولكن تطابق خبر حملة نبوخذنصر في سنة ٥٨٢ ق. م عند يوسفوس مع ما مذكور في نقش بريسا يدل على ذهاب ملك بابل الى هذه المنطقة في عام ٥٨٢ ق. م . كما لا يذكر نبوخذنصر في النص المذكور انفاً عودته الى بابل بعد انتصاره ما يدل على توجهه لضرب عمون ومواب ويهوذا لاشتراكهم في قتل جدليا^(١١١) فارسل قائده نبو- زير- ايدينا لهذا الغرض من اجل الانتقام من قتلة جدليا وما يعزز هذا الافتراض ما ذكره ارميا من انه :-

((في السنة الثالثة والعشرين من حكم نبوخذنصر ساق بنوزردان (نبو- زير- ايدينا) وهو رئيس الحرس الاسرى اليهود ما بلغ عدده ٧٤٥ شخصا))^(١١٢)

يتضح مما تقدم ان هدف نبوخذنصر من حملاته العسكرية هذه كان من اجل اعادة الامن والاستقرار للمنطقة والحد من تدخل مصر في شؤونها الداخلية .

وحول ما يذكره يوسفوس بخصوص هجوم نبوخذنصر على مصر وقتله ملكها هوفرع (ابريس) (٥٨٩ - ٥٧٠ ق. م) فلا نجد ما يدعمه بالدليل لا سيما ان هيرودوتس يذكر ان هوفرع قتل خنقاً بايدي الثوار المصريين الذين كان يقودهم امازسيس (احمس الثاني) لذا فان الشكوك تحيط بصحة رواية يوسفوس وفيما يلي نص ما يذكره هيرودوتس في روايته :-

((اخذ المصريون في النهاية على امازسيس (احمس الثاني) عدم الانصاف برعايته رجلا (أي هوفرع) كان الد اعدائه واعدائهم وطلبوا تسليمه اليهم ولما كان ذلك خنقوه ثم دفنوا جثته في مقبرة اسرته))^(١١٣)

. ويبدو ان يوسفوس اعتمد في روايته هذه على ما يذكره ارميا من محاربة نبوخذنصر لمصر ومواب وعمون^(١١٤) بدليل ما يذكره يوسفوس :-

((عندما صاروا هناك اوحى الله الى النبي بان ملك بابل كان يعد العداء للقيام بحملة ضد المصريين وامره ان ينبىء الناس بان مصر سوف تؤخذ وان ملك بابل سوف يقتل بعضا منهم وياخذ البعض الاخر اسرى الى بابل وهذا ما حدث فعلا اذ في السنة الخامسة بعد تخريب اورشليم))^(١١٥)

اما رواية ارميا التي ربما بنى يوسفوس روايته عليها فنصها:-

((هكذا قال الرب انظر سوف اسلم الفرعون هوفر ملك مصر في ايدي الاعداء وفي ايدي اولئك الذين يريدون حياته مثلما جعلت صدقيا ملك يهوذا تحت رحمة نبوخذنصر ملك بابل الذي كان الدعدائه واراد حياته))^(١١٦)

ان خبر حملة نبوخذنصر على مصر عند ارميا ويوسفوس يمكن ان ينطبق على حملة قام بها الملك البابلي في السنة السابعة والثلاثين من حكمه أي في عام ٥٦٨ ق. م^(١١٧) من اجل وضع حد للتدخل المصري في شؤون الدويلات التابعة لبابل في بلاد حاتي اذ يذكر انه توجه الى مصر لمحاربة الفرعون احمس الثاني (امازيس) ٥٧٠ - ٥٢٦ ق.م) الذي بالمقابل استدعى قواته من اجل ايقاف تقدم الجيش البابلي ونتيجة لتهشم نهاية النص فانه يصعب معه معرفة ما آلت اليه هذه الحملة ولكن من المرجح انه وقعت معركة حامية بين الطرفين في المنطقة الساحلية لمصر بدليل ذكر (بوتو - يامان) في النص التي هي قورنية الواقعة على الساحل الليبي^(١١٨) وما يدعم ذلك اشارة (ميكاسنيش) الذي يذكر وصول نبوخذنصر الى ليبيا^(١١٩) كما تشير احدى الوثائق البابلية المتعلقة باسمااء الاسرى الى وجود اسرى اغريق في بابل^(١٢٠) وقد عرف عن المصريين استعانتهم بالمرتزقة الاغريق لدعم صفوف قواتهم نظرا لشهرتهم بركوب البحر وبناء السفن وعلاقاتهم التجارية الواسعة مع مصر^(١٢١) والاهم من هذا ان المصريين قد استعانوا بهم ايضا في ما مضى من اجل طرد القوات الاشورية من مصر وحول نتيجة المعركة يذكر ارميا ان القوات البابلية تمكنت من هزيمة القوات المصرية^(١٢٢) وربما قد تكون فعلا تعرضت القوات المصرية لهزيمة ساحقة على يد القوات البابلية^(١٢٣) ما جعل فرعون مصر احمس الثاني يقبع داخل حدود بلاده الجغرافية ويصرف النظر عن بلاد حاتي بدليل ان هذا الفرعون لم يقم باي حملة عسكرية باتجاه المنطقة في ما تبقى من سنوات حكم نبوخذنصر الثاني وخلفائه لذا

انحسر النفوذ المصري في غربي اسيا امام النفوذ الكلداني الذي ظل سائدا حتى نهاية حكم الدولة البابلية على يد الفرس الاخمينيين^(١٢٤) وفيما يلي نذكر النص:-

((في السنة السابعة والثلاثين سار نبوخذنصر ملك بابل باتجاه مصر لخوض معركة استدعى اماسيس جيوشه ٠٠٠ كو (ku) من مدينة بوتو- يامان (putu-Iaman) ٠٠٠ من الاقاليم البعيدة (القائمة على جزيرة) في وسط البحر ٠٠٠ عدة ٠٠٠ التي في مصر ٠٠٠ (يحمر) لون الاسلحة، الجياد و(المركبات) ٠٠٠ وقد استدعى لمساندته و ٠٠٠ قام (٠٠٠) امامه ٠٠٠ وقد وضع ثقته ٠٠٠))^(١٢٥).

العلاقات البابلية المصرية في عهد خلفاء الملك نبوخذنصر الثاني:

شهدت العلاقات البابلية المصرية في ظل حكم خلفاء الملك نبوخذنصر الثاني تحولا مهماً تمثل في انتهاج احمس الثاني سياسة المهادنة والدفاع عن ارض مصر والعمل من اجل السيطرة على الاوضاع الداخلية التي كانت تعاني من الفوضى والاضطرابات^(١٢٦) المتمثلة بالصراع الذي دار بين العناصر المصرية والاجنبية من (الكاريين والاغارقة) بسبب تفضيل الفرعون المصري ابريس لهم في جيشه على حساب المصريين فضلا عن قتله، ولان احمس كان يدرك انه لا يمكنه ان يطمئن على سلامة البلاد وامنها الا بوجود هؤلاء المرتزقة من الاجانب ذلك لان الحالة في غربي اسيا وصلت الى ابعد حد من السوء ضد مصر لا سيما في عهد الملك نبوخذنصر الثاني كما ان قوة هؤلاء اليونانيين بوجه عام قد ازدادت في البحر المتوسط ولم يكن من حسن السياسة اضعاف الجيش وجلب عدواة جميع الدويلات اليونانية وشل اقتصاد مصر اذا ما تعرض للتجار الاجانب وطردهم من مصر وفي الوقت نفسه تطلب منه الموقف ارضاء الوطنيين الذين كان يدين لهم بالعرش لذا لجأ لحل هذه المشكلة من خلال استدعاء اليونانيين من الحاميات على الحدود وارسال الجنود المصريين ليحلوا محلهم واسكن هؤلاء الاجانب في احياء معينة من العاصمة القديمة منف ليظلوا تحت رقابة بلاط الفرعون^(١٢٧) كما قام بعقد المحالفات مع الدول المجاورة من اجل الحفاظ على كيان دولته فتعاقد مع برقة اذ نشر النفوذ المصري عليها وغزا جزيرة قبرص وارتبط بعدة محالفات دفاعية مع الاغريق والليبيين والبابليين ليضمن التعاون معهم في صد جحافل دولة فارس الناهضة^(١٢٨) كما سنأتي على تفصيل ذلك فيما بعد.

لذا لم تشهد فترة حكم (اميل- مردوخ) (٥٦٢ - ٥٦٠ ق. م)^(١٢٩) الذي خلف والده الملك نبوخذنصر أي مواجهة مع مصر والحال نفسه ينطبق على حكم خليفته الملك نركال- شار-

اوصر الذي استمر حكمه للبلاد حوالي اربع سنوات^(١٣٠) لا نملك معلومات كاملة عن سنوات حكمه (٥٦٠ - ٥٥٦ ق.م) بسبب تعرض اللوح الذي يسجل احداث عصره الى الضرر باستثناء سنة حكمه الثالثة^(١٣١) التي يذكر فيها انه قام بحملة عسكرية الى كيليكيا^(١٣٢) ثم خلفه بعد وفاته ابنه لاباشي- مردوخ الذي تؤشر فترة حكمه ندرة في النصوص التي وصلت من عهده^(١٣٣) اذ كانت فترة حكمه للبلاد قصيرة ولم تتجاوز الثلاثة اشهر فقد العرش بعدها ولاقى حتفه في عام ٥٥٦ ق. م على اثر مؤامرة قام بها احد قادة الجيش ونصب بدلاً عنه الملك نبونثيد^(١٣٤) الذي يعد اخر ملوك الدولة البابلية الحديثة^(١٣٥). وقد شهدت مدة حكمه اقامة علاقات وطيدة وطيبة مع فرعون مصر احمس الثاني اذ يذكر الملك نبونثيد بهذا الخصوص ان ملك مصر مع ملك الميديين وبلاد العرب قد ارسلوا له الوفود من اجل اقامة علاقات طيبة كما ورد في النص الاتي:-

**((جعلت ملك مصر وعاصمة الميديين وبلاد العرب وكل الملوك
المعادين يرسلون مبعوثيهم امامي عارضين السلام والعلاقات
الحسنة))**^(١٣٦)

وعندما توفيت والدة نبونثيد في عام ٥٤٧ ق. م^(١٣٧) قام نبونثيد بتوجيه الدعوة الى كل الملوك والامراء والحكام من حدود مصر على البحر العلوي الى البحر السفلي ليعلموا الحداد ويشاركوا في المأتم اكراماً للملك نبونثيد الذي كان يحظى باحترامهم الكبير وفي الحقيقة ان توجيه الدعوة الى فرعون مصر يدل دلالة واضحة على مدى تحسن العلاقة بين الطرفين بعد ان كان يشوبها التوتر في عهد الملك نبوخذنصر الثاني^(١٣٨).

وقد توجت هذه العلاقات بعقد معاهدة دفاعية بين ملك بابل وفرعون مصر احمس الثاني وكرويسوس (قارون) ملك ليديا في اسيا الصغرى^(١٣٩) من اجل تشكيل جبهة لمواجهة اطماع كورش التي باتت جلية للعيان بعد انتصاره على ملك الميديين في السنة السادسة من حكم نبونثيد وضم مملكته لنفوذه وقد تحققت مخاوف البابليين والمصريين والليديين عندما أقدم كورش في عام ٥٤٧ ق. م (أي السنة التاسعة من حكم نبونثيد) على اعلان الحرب على ليديا^(١٤٠) اذ قام بجمع قواته في شهر نيسان ثم توجه بعد ذلك اسفل مدينة اربيل وعبر نهر دجلة ليسير بعد ذلك نحو ليديا التي تمكن من الاستيلاء عليها في شهر ايار ثم قام بعد ذلك بقتل ملكها كروسوس^(١٤١) وترك حامية في المدينة كما ورد في النص الاتي:-

((استدعى في شهر نيسان كورش ملك فارس جيشه وعبر نهر
دجلة اسفل مدينة اربيللا توجه في شهر ايار نحو بلدة ليديا
محتلاً ٠٠٠ قتل ملكها واخذ مواكبه واحل محلها حاميته))^(١٤٢).

وعلى الرغم من ان كورش كان بإمكانه التوجه بقواته الى ليديا عبر جبال أرمينيا الا انه
سار عبر الاراضي التابعة للدولة البابلية وزحف غرباً بطريق حران وقام باحتلال كيليكيا التي
كانت تابعة لبابل ناقضاً بذلك الحلف المعقود مع نبونئيد^(١٤٣) وازاء هذا التطور الخطير لم يفعل
الملك نبونئيد وفرعون مصر أي شيء يذكر للوقوف بوجه الاطماع الاخمينية وكأن الامر لا
يعنيهما على الرغم من ان الطرفين كانا يرتبطان بحلف مع ملك ليديا^(١٤٤) ففيما يخص الملك
نبونائيد بقي في تيماء في عام ٥٤٦ ق. م وبقي ابنه يحكم بالنيابة عنه في بابل ومما زاد في
تأزم الوضع الداخلي في بلاد بابل انه لم يحضر مهرجان السنة الجديدة في الوقت الذي كان
يتوجب عليه الحضور والمشاركة في الاحتفال من اجل تضييع الفرصة على عدوه لاستغلال هذا
الامر لصالحه وفيما يلي نورد النص الذي تضمن الاحداث المذكورة انفاً:-

((السنة العاشرة بقي الملك (أي نبونئيد) في تيماء وبقي ولي العهد
والموظفون والجيش في اكد لم يات الملك الى بابل لاداء شعائر
شهر نيسان لم يات الاله نبو الى بابل ولم يخرج الاله بيل من
ايساكيلا في موكب لقد الغي مهرجان السنة الجديدة لكن التقدمات
اعطيت الى الهة بابل وبورسيبا وفقا لتمام الشعائر
٠٠٠ دجلة ٠٠٠ في شهر اذار تمثال عشتار في
اوروك ٠٠٠ ال ٠٠٠ ال ٠٠٠ لبلاد البحر ٠٠٠ جيش قام باحد
الهجمات))^(١٤٥).

كما ان مصر نفسها لم تحرك ساكناً ويبدو ان الطريق اصبح ممهداً لكورش من اجل
احتلال بابل التي كانت تعاني من الفوضى والاضطرابات الداخلية التي عمت البلاد من جراء
غياب نبونئيد عن العاصمة بابل، وتفاقم الازمة الاقتصادية فسقطت بابل في عام ٥٣٩ ق.
م^(١٤٦) وتم اعتقال نبونئيد فيها^(١٤٧).

ثم توجه بعد ذلك كورش لغزو مصر لكن سرعان ما تراجعت الجيوش الفارسية دون ان
تستولي عليها لوفاته^(١٤٨)، غير ان ابنه قمبيز اتم مشروع والده بعد ان اصطحب معه الخائن
(فانيس)^(١٤٩) ونفر من اليهود لضرب مصر واخضاعها عام ٥٢٥ ق. م^(١٥٠)

ملوك الدولة البابلية الحديثة (٦٢٦ - ٥٣٩ ق. م)

- ١- نبوبلاصر (٦٢٦ - ٦٠٥ ق. م)
- ٢- نبوخذنصر الثاني (٦٠٤ - ٥٦٢ ق. م)
- ٣- اميل - مردوخ (٥٦٢ - ٥٦٠ ق. م)
- ٤- نرجال - شار - اوصر (٥٦٠ - ٥٥٦ ق. م)
- ٥- لباشي - مردوخ (٥٥٦ ق. م)
- ٦- نبونئيد (٥٥٦ - ٥٣٩ ق. م)

ملوك السلالة السادسة والعشرون (٦٦٤ - ٥٢٥ ق. م)

- ١- بسماتيك الاول (٦٦٤ - ٦١٠ ق. م)
- ٢- نيخو (٦١٠ - ٥٩٥ ق. م)
- ٣- بسماتيك الثاني (٥٩٥ - ٥٨٩ ق. م)
- ٤- ابريس (٥٨٩ - ٥٧٠ ق. م)
- ٥- احمس الثاني (٥٧٠ - ٥٢٦ ق. م)
- ٦- بسماتيك الثالث (٥٢٦ - ٥٢٥ ق. م)
- ٧-

نقلا عن: - سليم، احمد امين، تاريخ الشرق الادنى القديم مصر - سورية، ص ١٩٧.

الخاتمة:

- ١- لطالما رغبت مصر في استعادة نفوذها على منطقة بلاد الشام (بلاد حاتي) نظراً لما تشكله هذه المنطقة من أهمية اقتصادية غير ان قوة الدولة الاشورية حال دون تحقيق اهدافها هذه ولكن بعد ضعف الدولة الاشورية وجدت مصر الفرصة مواتية من اجل استعادة نفوذها في المنطقة غير انه سرعان ما لاح في افق الساحة الدولية خطر جديد قادم من جنوب العراق، تمثل بظهور الدولة البابلية لذا سارعت مصر لتقديم الدعم العسكري لاشور لصد تقدم القوات البابلية والميدية، والحيلولة دون سقوط الدولة الاشورية التي لم تعد تشكل خطراً عليها غير ان جميع مساعيها هذه اخفقت امام اصرار نبوبلاصر لتقف مصر بعد ذلك عاجزة عن فعل أي شيء امام الدولة البابلية التي تمكنت من القضاء على الدولة الاشورية كما انها قامت بفرض سيطرتها على بلاد الشام
- ٢- لجأت مصر للعمل بالسياسة القديمة نفسها التي انتهجتها فيما مضى مع الدولة الاشورية والمتمثلة باثارة الفتن والاضطرابات في بلاد الشام (بلاد حاتي) من خلال تحريض الدويلات السورية على التمرد، فضلاً عن استخدام القوة العسكرية كلما كانت الظروف مواتية لذلك .
- ٣- لعبت دويلة يهوذا التي كانت اداة طيعة بيد المصريين دوراً مهماً في اثاره المشاكل والاضطرابات للدولة البابلية في بلاد حاتي من خلال اعلانها التمرد مراراً وتكراراً ما دفع الملك نبوخذنصر الثاني لتجريد عدة حملات عسكرية تمكن من خلالها من القضاء على دويلة يهوذا واعادة الاستقرار والامن للمنطقة.
- ٤- من خلال متابعة سير الاحداث التاريخية نجد ان التقارب بين مصر والدولة الاشورية والدولة البابلية كان يحدث تبعاً لما تقتضيه مصلحتها الخاصة وظروفها الداخلية فعلى سبيل المثال شهدت العلاقات المصرية الاشورية تحسناً ملحوظاً بعد ان حل الضعف والتدهور بالدولة الاشورية اذ ضمنت مصر بذلك ان اشور لم تعد تشكل أي خطر يهدد مصالحها في بلاد حاتي ورأت في قيام الدولة البابلية الخطر الجديد الذي يهدد وجودها في المنطقة لذا ناصبت العداء لبابل ودارت عدة معارك بين الطرفين كان اخرها سببا في عزوف مصر عن السيطرة على المنطقة وانشغال فرعونها باوضاع بلاده المتردية هذا فضلاً عما اصاب منطقة بلاد الشام من خمول اقتصادي بسبب ظهور الاغريق ونقلهم مراكز التجارة من المنطقة وظهور الفرس الاخمينيين الطامعين في ارض العراق ومصر ما دفع المصريين لتحسين علاقاتهم مع البابليين وعقد معاهدة دفاع مشترك بين الطرفين ضد الخطر الفارسي
- ٥- لم يثمر التقارب البابلي المصري عن نتائج ايجابية يستفيد منها الطرفين لا سيما فيما يخص مواجهة الغزو الفارسي للعراق اذ لم تقف القوات المصرية مع القوات البابلية في صد الهجوم

الاخميني على العراق بموجب المعاهدة المعقودة بين الطرفين واكتفت بمراقبة الموقف عن كثب وكان هذا خطأ جسيماً وقعت به مصر فبعد ان فرغ الاخمينيون من احتلال العراق توجهوا الى مصر لتسقط هي الاخرى بأيديهم .

الهوامش

(١)- القطر البحري:- وهي المنطقة الواقعة عند التقاء نهري دجلة والفرات ومصبيهما في الخليج العربي . ينظر:- اوبنهايم، ليو، بلاد ما بين النهرين، ترجمة سعيد فيضي عبد الرزاق، بغداد، ١٩٨١، ص ٥٠٥.

(٢)- Dubberstin, W, Assyrian – Babylonian Chronology (٦٦٩-٦١٢ B. C), JNES, VOL.III, ١٩٤٤, p.٤١.

- Wiseman, D, J, Chronicles of Chaldean King (٦٢٦- ٥٥٦ B. C), London, ١٩٥٦, p٦.

- الاحمد، سامي سعيد، تاريخ العراق في القرن السابع ق- م، بغداد، ٢٠٠٣، ص ١٩٠-١٩٢.

(٣)- بصره جي، فرج، كنوز المتحف العراقي، بغداد، ١٩٧٢، ص ٥٧.

(٤)- Grayson, A, K, Assyrian and Babylonian Chronicles, New York, ١٩٧٥, p٨٨.

(٥)- مدينة نيبور:- ويطلق عليها ايضا تسمية نفر تقع اطلال هذه المدينة على بعد ٤٥ ميل جنوب شرق بابل بالقرب من بلدة عفاك واشتهرت بمكانتها الدينية المقدسة في تاريخ حضارة بلاد الرافدين . ينظر:-

باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ١، ط ٢، بغداد، ١٩٨٦، ص ٢٧٢.

(٦)- الوركاء:- وهي مدينة سومرية تقع على مجرى نهر الفرات القديم بالقرب من مدينة السماوة ينظر:-

بوسغيت، نيكولاس، حضارة العراق واثاره تاريخ مصور، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، بغداد، ١٩٩١، ص ١٤٢.

(٧)- ف، أ، بليافسكي، اسرار بابل، ترجمة:- توفيق نصار، ط ٢، دمشق، ٢٠٠٧، ص ٥٠-٥٢.

- Jeam-Jacques Glassner, Mesopotamian Chronicles, USA, ٢٠٠٤, p٢١٧.

(٨)- ف، أ، بليافسكي، المصدر السابق، ص ٥٣.

(٩)- Dubberstein, W, Assyrian-Babylonian Chronology (٦٦٩-٦١٢ B . C), p٤٠.

(١٠)- Grayson, A, K, Assyrian and Babylonian Chronicle, p٨٨.

(١١)- ساكز، هاري، قوة اشور، ترجمة:- عامر سليمان، بغداد، ١٩٩٩، ص ١٧١.

(١٢)- بلاد سوخو:- اسم اطلق على المنطقة المحصورة بين نهر الخابور شمالا ومدينة رابيقوم في بابل جنوبا وتضم هذه البلاد مدن خندانو وخردا وعنة وتوتول (هيت) وبابليا ومدنا اخرى هي اقل اهمية من هذه المدن . ينظر:- الزيدي، كاظم عبد الله عطية، بلاد سوخو في الكتابات المسمارية، دمشق، ٢٠١١، ص ١١- ١٦.

(١٣)- الخندانو:- وهي خرائب الجابرية التي تقع في ناحية الكرابلة التابعة لقضاء القائم في محافظة الانبار وجاء ذكر هذه المدينة في حملات عدد من الملوك الاشوريين وتمتاز هذه المدينة بخصوصية تربتها وهي مركز تجاري مهم لكونها ملتقى طرق مهمة من البحر المتوسط وافريقية وبلاد الاناضول . ينظر:-

- الهر، عبد الصاحب، مدينة خندانو الاثرية الجابرية العنقاء، بغداد، ١٩٨٠، ص ٨.

- باقر، طه، وسفر، فؤاد، المرشد الى مواطن الاثار والحضارة، الرحلة الاولى، بغداد، ١٩٦٢، ص ٢٦.

(١٤)- Gadd, C, J, The Fall of Nineveh, London, ١٩٢٣, p٥.

(١٥)- مانينين: قبائل تعيش في جنوب و جنوب شرق بحيرة اورميا . ينظر:-

- Gadd, C, J, oip. cit, p٦.

(١٦)- كابلينو:- وهي مدينة تقع في غرب نهر الفرات بالقرب من الحدود السورية الحالية . ينظر:- الزيدي، كاظم عبد الله عطية، بلاد سوخو في الكتابات المسمارية، ص ١١٠.

(١٧)- Gadd, C, J, oip. cit, p٥-٦.

(١٨)- openheim, A, Leo, Babylonian and Assyrian Historical Texts, ANET, New Jersey, ١٩٦٩, p٣٠٣-٣٠٤.

- Grayson, A, K, Assyrian and Babylonian Chronicle, p٩١.

(١٩)- فنكلشتاين، اسرائيل وسيلبرمان، فيل اشور، التوراة اليهودية مكشوفة على حقيقتها، ترجمة:- سعد رستم، ط ٤، دمشق، ٢٠١١، ص ٣٣٩.

(٢٠)- openheim, A, Leo, Babylonian and Assyrian Historical Texts, ANET, p٣٠٤.

- Grayson, A, K, Assyrian and Babylonian Chronicle, p٩١-٩٢.

(٢١)- رو، جورج العراق القديم، ترجمة:- حسين علوان، مراجعة:- فاضل عبد الواحد علي، بغداد، ١٩٨٦، ص ٥٠٤.

(٢٢)- ساكز، هاري، قوة اشور، ص ١٧٣.

(٢٣)- Openheim, A, Leo, Babylonian and Assyrian Historical Texts, ANET, p٣٠٤-٣٠٥.

- Grayson, A, K, Assyrian and Babylonian Chronicle, p٩٤.

(٢٤)- روسابو:- تقع غرب نينوى قرب جبل سنجار . ينظر:- محمد، حياة ابراهيم، نبوخذ نصر الثاني (٦٠٤ - ٥٦٢ ق. م)، بغداد، ١٩٨٣، ص ٥٠.

(٢٥)- حران:- مدينة قديمة تقع في اعالي نهر الفرات في جنوب تركية وتقع على طريق تجاري مهم، ومعنى اسمها (طريق). وكانت مركزا لعبادة الاله القمر (سين) . ينظر:- الكيلاني، لمياء والالوسي، سالم، اول العرب من القرن التاسع وحتى القرن السادس قبل الميلاد، بيروت، ١٩٩٩، ص ٧٣.

(٢٦)- روكوليتو:- مدينة تقع في شمال سورية قرب تل بارسيب شرق نهر الفرات وقد سيطر عليها الاشوريون من عهد شلمنصر الثالث عام ٨٥٦ ق. م . ينظر:- غزالة، هديب، الدولة البابلية الحديثة (٦٢٦ - ٥٣٩ ق. م)، دمشق، ٢٠٠١، ص ٦٤.

(٢٧)- Reade, Julian, Why Did The Medes Invade Assyria ? , History Of Ancient Near East , Monographs, V, Padova, ٢٠٠٣, p١٥٣.

(٢٨)- Thiele, E, R, The Chronology of The Kings of Judah and Israel, JNES, VOL٣, Chicago, ١٩٤٤, p.١٨٠.

(٢٩)- ف، أ، بليافسكي، اسرار بابل، ص ٦١.

(٣٠)- المصدر نفسه، ص ٦١.

- فنكلشتاين، اسرائيل وسيلبرمان، فيل اشور، التوراة اليهودية مكشوفة على حقيقتها، ص ٣٤٩.

(٣١)- ساكز، هاري، عظمة بابل، ترجمة:- عامر سليمان، الموصل، ١٩٧٩، ص ١٣١.

- (٣٢)- Grayson, A, K, Assyrian and Babylonian Chronicle, p٩٥.
- (٣٣)- openheim, A, Leo, Babylonian and Assyrian Historical Texts, ANET, p٣٠٥.
- (٣٤)- كونتينو، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل واشور، ترجمة:- طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي، ط٢، بغداد، ١٩٨٦، ص٢٢.
- (٣٥)- Grayson, A, K, Assyrian and Babylonian Chronicle, p.٩٧-٩٨.
- (٣٦)- Ibid, p.٩٨.
- (٣٧)- بشور، امل ميخائيل، تاريخ الامبراطوريات السامية في بابل واشور، لبنان، ٢٠٠١، ص٢٠١ .
- (٣٨)- Grayson, A, K, Assyrian and Babylonian Chronicle, p.٩٩.
- (٣٩)- Ibid, p.٩٩-١٠٠.
- (٤٠)- يذكر العهد القديم بهذا الخصوص ما نصه :- (ان ملك مصر لم يخرج مرة اخرى من بلاده لان ملك بابل قد اخذ كل ما يمتلكه من نهر مصر الى نهر الفرات) ينظر:- سفر الملوك الاصحاح الثاني .
- (٤١)- بوناتز، دومينيك واخرون، الانهار والبوداي- التراث الحضاري للجزيرة السورية وما حولها، ترجمة:- هلا عطورة، دمشق، ١٩٩٩، ص١٣٢.
- (٤٢)- كونه، هارتموت، تل الشيخ حمد- دور كاتليمو، معرض الاثار السوري-الاوربي، دمشق، ١٩٩٦، ص٩٩.
- (٤٣)- Wiseman, D, J, Chronicels of Chaldean King (٦٢٦- ٥٥٦ B.C), London, ١٩٥٦, p.٢٣.
- (٤٤)- Grayson, A, K, Assyrian and Babylonian Chronicle, p.١٠٠.
- (٤٥)- Ibid, p.١٠٠.
- (٤٦)- Wiseman, D, J, A chronicle of Chaldeans Kings (٦٦٢-٥٥٦ B.C), London, ١٩٥٦, p.٢٨.
- (٤٧)- الطائي، ابتهاج عادل ابراهيم، اليهود في المصادر المسمارية خلال الالف الاول قبل الميلاد، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٢، ص٣١.
- (٤٨)- Porten, B, The Identity of King of Adon, B.A, VOL.٤٤, No,١, ١٩٨١, p.٣٦-٥٢.

- Shea, W, H, Adon s Letters and the Babylonian Chronian, BASOR, No. ٢١٢٣, ١٩٧٦, p.٦١-٦٣.

(٤٩)- سفر الملوك الثاني ١:٢٤.

(٥٠)- Olmasted, A, History of Palastine and Syria, New York, ١٩٣١, p.٥٠٨.

(٥١)- Wiseman, D, J, oip. cit, p.٢٣.

(٥٢)- سفر الملوك الثاني ١:٢٤.

(٥٣)- Grayson, A, K, Assyrian and Babylonian Chronicle, p.١٠١.

(٥٤)- Ibid, p.١٠١.

(٥٥)- زايد، عبد الحميد، الشرق الخالد، دار الهنا للطباعة، ١٩٦٦، ص٥٨٩.

(٥٦)- Malamat, A, Last Kings of Juda and Fall Jerusalem, IEJ, ١٩٦٨, p.١٤٤.

(٥٧)- سفر الملوك ١:٢٤.

(٥٨)- سفر الملوك ٢:٢٤.

(٥٩)- اراد:- وهي مدينة تقع جنوب شرق حبرون بمسافة (١٧ ميلاً) في فلسطين .

(٦٠)- راموث نقب:- تمثل حالياً خرائب غزة التي تقع على بعد (٩ كم) جنوب شرق اراد .
ينظر:-

- Aharoni, T, Three Hebrew Ostraca From Arad, BASOR, No١٩٧, ١٩٧٠, p.١٢.

(٦١)- Ibid, p.٢٠.

(٦٢)- سفر الملوك الثاني ١٢:٢٤.

- سفر اخبار الايام الثاني ٣٦:١٠.

- سفر حزقيال ٤:١.

(٦٣)- ابراهيم، نجيب ميخائيل، مصر والشرق الادنى القديم- سورية، ج٣، القاهرة، ١٩٥٩، ص٢٩٨.

(٦٤)- Grayson, A, K, Assyrian and Babylonian Chronicle, p.١٠٢.

(٦٥)- Olmstead, A, T, History of Palestine and Syria, p.٥٢٣.

- (٦٦) - سفر ارميا ٢٧ : ٣ .
- (٦٧) - سفر ارميا ٥١ ، ٥٩ .
- (٦٨) - حتي، فيليب، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ترجمة: - جورج حداد وعبدالكريم رافت، بيروت، ١٩٥٨، ص ٢٢٠ .
- (٦٩) - مالمات، ابراهام وتدمور، حبيم، العبرانيون وبنو اسرائيل في العصور القديمة بين الراوية التوراتية والاكتشافات الاثرية، ترجمة: - رشاد عبدالله الشامي، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٣٠٠ .
- (٧٠) - لومير، اندريه، تاريخ الشعب العبري، تعريف: - انطوان الهاشم، بيروت، ١٩٩٩، ص ٥٢ .
- (٧١) - سفر ارميا ١ - ١٠ .
- (٧٢) - سفر حزقيال ١٧ : ١١ - ٢١ .
- (٧٣) - سفر ارميا ٢٨ ، ١ - ١٧ ٣٧ : ٦ - ١١ .
- (٧٤) - مالمات، ابراهام وتدمور، حبيم، العبرانيون وبنو اسرائيل في العصور القديمة بين الراوية التوراتية والاكتشافات الاثرية، ص ٣٠٠ .
- لومير، اندريه، تاريخ الشعب العبري، ص ٥٢ .
- عبد العليم، مصطفى كمال، وارشد، سيد فرج، اليهود في العالم القديم، بيروت، ١٩٩٥، ص ١٦٥ .
- (٧٥) - Albright, W, Debir in Archaeology and Old Testament, London, ١٩٥٧, p.٢١٨ .
- (٧٦) - سفر الملوك الثاني ٢٥ ، ١ - ٢ .
- (٧٧) - سفر حزقيال ١٧ : ١٥ .
- (٧٨) - Olmosted, A, History of Palestine and Syria , p.٥١١ .
- (٧٩) - لاختيش: - تقع في تل الدوير الذي يبعد حوالي (٤٠ كم) عن جنوب غرب مدينة القدس ينظر :-
- Realexikon der Assyriologie und rderasiatischen Archaologie , ٦, Berlin, p.٤١٣ .
- (٨٠) - لومير، اندريه، تاريخ الشعب العبري، ص ٥٢ .
- (٨١) - سفر ارميا ٣٧ : ٥ .

- (٨٢) - سفر ارميا ٤٠ : ١١ .
- (٨٣) - سفر ارميا ٣٧ - ١١ - ٢١ .
- (٨٤) - سفر ارميا ٣٤ : ٣ : ٨ - ١٢ .
- (٨٥) - مالومات، ابراهام وتدمور، حبيم، العبرانيون وبنو اسرائيل في العصور القديمة بين الراوية التوراتية والاكتشافات الاثرية، ص ٣٠٠ .
- لومير، اندريه، تاريخ الشعب العبري، ص ٥٢ .
- عبد العليم، مصطفى كمال، وارشد، سيد فرج، اليهود في العالم القديم، ص ١٦٥ .
- (٨٦) - لومير، اندريه، المصدر السابق، ص ٥٢ .
- عبد العليم، مصطفى كمال، وارشد، سيد فرج، المصدر السابق، ص ١٦٥ .
- (٨٧) - مالومات، ابراهام وتدمور، حبيم، المصدر السابق، ص ٣٠٠ .
- (٨٨) - تاريخ هيرودوت، ترجمة: - عبد الاله الملاح، مراجعة: - احمد السقاف وحمد بن صراي، الكتاب الثاني، ابو ظبي، ٢٠٠٢، ص ٢٠٨ .
- (٨٩) - مراثي اراميا ١ : ٣-١ .
- (٩٠) - لومير، اندريه، المصدر السابق، ص ٥٣ .
- (٩١) - سفر ارميا ٣٢ : ٢٤ ، ٣٣ : ٤ .
- سفر حزقيال ٤ : ١ - ١٢ .
- (٩٢) - سفر ارميا ٣٩ ، ٥٢ : ٤ - ١٢ ، ٢٧ .
- سفر الملوك الثاني ٢٥ : ١ - ٧ .
- (٩٣) - سفر الملوك الثاني ٢٥ : ٨ - ٢٢ .
- (٩٤) - فنكلشتاين، اسرائيل وسيلبرمان، فيل اشتر، التوراة اليهودية مكشوفة على حقيقتها، ٢٠١١، ص ٤٠٨ .
- (٩٥) - المصدر نفسه، ص ٣٥٤ .
- (٩٦) - سفر الملوك ٢٥ : ٢٢ - ٢٦ .
- (٩٧) - سفر حزقيال ٢٩ : ٨ ، ١٨ ، ٢٠ - ٢٣ .
- (٩٨) - رو، جورج، العراق القديم، ص ٥٠٩ .
- (٩٩) - حتي، فيليب، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ص ٢٥٤ .
- (١٠٠) - Malamat, Last Kings of Juda and Fall Jerusalem, p. ١٥٦ .

- (١٠١) - عرب، معن، صور حاضرة فينقيا، بيروت، ١٩٧٠، ص ٢٣.
- (١٠٢) - ساكز، هاري، عظمة بابل، ص ١٧٢.
- (١٠٣) - Kuhrt, A, The Ancient Near East ٣٠٠٠-٣٣٠ B-C , VOL٢, London, ١٩٩٥, p.٥٩١.
- (١٠٤) - ANET, p.٣٠٧..
- (١٠٥) - Kuhrt, A, The Ancient Near East , VOL. ٢, p.٥٩١.
- (١٠٦) - سفر ارميا ٥٢ : ٣٠.
- (١٠٧) - عبد العليم، مصطفى كمال، وارشده، سيد فرج، اليهود في العالم القديم، ص ١٦٦.
- (١٠٨) - Josephus, F, Antiquities of Jews, p.٧.
- (١٠٩) - Lindsay, J, The Babylonian Kings and Edom (٦٠٥-٥٥٠.B.C), PEQ, ١٩٧٦, p.٢٩.
- (١١٠) - ANET, P.٣٠٧-٣٠٨.
- (١١١) - سفر ارميا ٣٠ : ٥٢.
- (١١٢) - سفر ارميا ٥٢ : ٣٠.
- (١١٣) - تاريخ هيرودوت، ، الكتاب الثاني، ص ٢١٠.
- (١١٤) - سفر ارميا ٤٦ . ١٣.
- (١١٥) - Josephus, F, Antiquities of Jews, London, ١٩٢٦, p.٢.
- (١١٦) - سفر ارميا ٤٤ : ٣٠.
- (١١٧) - ANET, p.٣٠٧.
- (١١٨) - The Interpreters Dictionary of Bible, New York, ١٩٦٢, p.٥٢٢.
- (١١٩) - Oldmasted, The Chaldean Daynasty, Hebrew Union College, No I, ١٩٠٥, p.٤٠.
- (١٢٠) - ANET, p.٣٠٧.
- (١٢١) - يوبوت، جان مصر الفرعونية، ترجمة :- سعد زهران، القاهرة، ١٩٦٦، ص ١٨٩.
- (١٢٢) - ارميا ٤٤ : ٣٣ ، ٤٣ : ١-٢.
- (١٢٣) - Dougherty, R, The Sealand of Ancient Arabia, in YOR, vol.XIV, New Haven, ١٩٣٢, p.١١٥.

- Delaporte, L, Mesopotamia the Babylonian and Assyrian Civilization, London, ١٩٢٥, p.٥٨.

(١٢٤)- فرح، نعيم، موجز تاريخ الشرق الادنى القديم، دار الفكر، ١٩٧٢، ص٧٤-٧٥.
(١٢٥)-ANET, P.٢٠٥.

(١٢٦)- فخري، احمد، مصر الفرعونية موجز تاريخ مصر، دار ممفيس للطباعة، القاهرة، ١٩٥٧، ص٣٧٠.

(١٢٧)- مهران، محمد بيومي، مصر والشرق الادنى القديم، الحضارة المصرية القديمة، ط٤، ج٢، الاسكندرية، ١٩٨٩، ص٢٤٨-٢٤٩.

(١٢٨)- زكي، عبد الرحمن، الجيش في مصر القديمة، القاهرة، ١٩٦٧، ص٢٤٨-٢٤٩.
(١٢٩)- Oppenheim, A, L, Ancient Mesopotamia, Chieago, ١٩٦٤, p.٣٤١.

(١٣٠)- Ibid, p٣٤١.

(١٣١)- Sack, R, H, Nergal-Sara-USUR King of Babylon as Seen in The Cuneiform, Greek, Latin and Hebrew Sourrces, ZANF, vol.٦٨, ١٩٧٨, p.١٢٩-١٤٩.

- Albright, W, F, The Nebuchadnezzar and Neriglissar chronicles, BASOR, No.١٤٣, ١٩٥٦, p.٢٨-٣٣.

(١٣٢)- Oppenheim, A, L, Ancient Mesopotamia, p٣٤١.

(١٣٣)- Smith, G, History of Babylonia, New York, ١٨٨٨, p.٣٤١.

(١٣٤)- Macqueen, J. Babylon Great Britain, London, ١٩٦٤, p.١٤٧.

- اوتس جون، تاريخ بابل مصور، ترجمة:- سمير عبد الرحيم الجلي، بغداد، ١٩٩٠، ص٢٠٠.

(١٣٥)- ساكز، هاري، عظمة بابل، ص١٧٥.

(١٣٦)- Gadd,C,J, The Harran Inscriptions of Nabonidus, ANST, VOL.٨, London, ١٩٥٨, P.٧٦.

(١٣٧)-ANET, P٣٠٧.

(١٣٨)- حسن، سليم، مصر القديمة، ج١١، القاهرة، ١٩٥٧، ص٢٩٩-٣٠٠.

(١٣٩)- فخري، احمد، مصر الفرعونية موجز تاريخ مصر، ص٣٧١.

- (١٤٠)- ليديا:- تقع في غرب بلاد الاناضول الى الشرق من بحر ايجة . ينظر:- الاحمد، سامي سعيد والهاشمي، رضا جواد، تاريخ الشرق الادنى القديم، بغداد، ب ت، ص ٣٥٩.
- (١٤١)- ساكز، هاري، عظمة بابل، ص ١٨٠ .
- (١٤٢)- ANET, P٣٠٦.
- (١٤٣)- رو، جورج، العراق القديم، ص ٥١٥.
- (١٤٤)- الاحمد، سامي سعيد، الصراع خلال الالف الاول قبل الميلاد (٩٣٣- ٣٣١ ق. م)، الصراع العراقي الفارسي، بغداد، ١٩٨٣، ص ٧٩.
- (١٤٥)- ANET, P٣٠٧.
- (١٤٦)- روتن، ماغريت، تاريخ بابل، ترجمة:- زينة عازار وميشال ابن فاضل، لبنان، ١٩٧٥، ص ١٦٦-١٦٧.
- (١٤٧)- رو، جورج، العراق القديم، ص ٥١٨.
- (١٤٨)- زكي، عبد الرحمن، الجيش في مصر القديمة، ص ٢٤٩.
- (١٤٩)- فانيس:- وهو قائد يوناني عاش اكثر حياته في مصر يقود فيها احدى الفرق من الجند المرتزقة ثم اضطر الى الهروب من ملك مصر احمس الثاني لخلاف وقع بينهما لذا وضع خدماته تحت تصرف قمييز الذي كشف له عن كل ما كان يدور في مصر من صراع خطير بين الجاليات الاغريقية والحكومة المحلية واطلعه على امكانياتها في الدفاع وعن احوالها المختلفة وبصره بمخاطر الصحراء ونصحة بالاستعانة بالبدو الرحل الذين يعرفون مسالك الصحراء . ينظر:- سليم، احمد امين، تاريخ الشرق الادنى القديم مصر- سورية، بيروت، ١٩٨٩، ص ٢٠٢.
- (١٥٠)- المصدر نفسه، ص ٢٠٢-٢٠٣.

قائمة مصادر البحث

١- المصادر العربية:

- ١- العهد القديم
- ٢- ابراهيم، نجيب ميخائيل، مصر والشرق الادنى القديم- سورية، ج ٣، القاهرة، ١٩٥٩.
- ٣- الاحمد، سامي سعيد، الصراع خلال الالف الاول قبل الميلاد (٩٣٣- ٣٣١ ق. م)، الصراع العراقي الفارسي، بغداد، ١٩٨٣.
- ٤- -----، تاريخ العراق في القرن السابع ق. م، بغداد، ٢٠٠٣.

- ٥- -----، والهاشمي، رضا جواد، تاريخ الشرق الادنى القديم، بغداد، ب ت.
- ٦- اوبنهايم، ليو، بلاد ما بين النهرين، ترجمة:- سعيد فيضي عبد الرزاق، بغداد، ١٩٨١.
- ٧- اوتس، جون، بابل تاريخ مصور، ترجمة:- سمير عبد الرحيم الجليبي، بغداد، ١٩٩٠.
- ٨- باقر، طه، وسفر، فؤاد، المرشد الى مواطن الاثار والحضارة، الرحلة الاولى، بغداد، ١٩٦٢.
- ٩- -----، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ١، ط ٢، بغداد، ١٩٨٦.
- ١٠- بشور، امل ميخائيل، تاريخ الامبراطوريات السامية في بابل واشور، لبنان، ٢٠٠١.
- ١١- بسمه جي، فرج، كنوز المتحف العراقي، بغداد، ١٩٥٧.
- ١٢- بوسغيت، نيكولاس، حضارة العراق واثاره تاريخ مصور، ترجمة:- سمير عبد الرحيم الجليبي، بغداد، ١٩٩١.
- ١٣- بوناتز، دومينيك واخرون، الانهار والبوداي- التراث الحضاري للجزيرة السورية وما حولها، ترجمة:- هلا عطورة، دمشق، ١٩٩٩.
- ١٤- تاريخ هيرودوت، ترجمة:- عبدالاله الملاح، مراجعة:- احمد السقاف وحمد بن صراي، الكتاب الثاني، ابو ظبي، ٢٠٠٢.
- ١٥- حتي، فيليب، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ترجمة:- جورج حداد وعبدالكريم رافت، بيروت، ١٩٥٨،
- ١٦- حسن، سليم، مصر القديمة، ج ١١، القاهرة، ١٩٥٧.
- ١٧- رشيد، فوزي، الملك نبوخذنصر الثاني حياته وانجازاته، بغداد، ١٩٩١.
- ١٨- روتن، ماغريت، تاريخ بابل، ترجمة:- زينة عازار وميشال ابن فاضل، لبنان، ١٩٧٥.
- ١٩- رو، جورج العراق القديم، ترجمة:- حسين علوان، مراجعة:- فاضل عبد الواحد علي، بغداد، ١٩٨٦.
- ٢٠- زايد، عبد الحميد، الشرق الخالد، دار الهنا للطباعة، ١٩٦٦.
- ٢١- زكي، عبد الرحمن، الجيش في مصر القديمة، القاهرة، ١٩٦٧.
- ٢٢- الزيدي، كاظم عبد الله عطية، بلاد سوخو في الكتابات المسمارية، دمشق، ٢٠١١.
- ٢٣- ساكز، هاري، عظمة بابل، ترجمة:- عامر سليمان، الموصل، ١٩٧٩.
- ٢٤- -----، قوة اشور، ترجمة:- عامر سليمان، بغداد، ١٩٩٩.
- سليم، احمد امين، تاريخ الشرق الادنى القديم مصر- سورية، بيروت، ١٩٨٩،

- ٢٥- الطائي، ابتهاج عادل ابراهيم، اليهود في المصادر المسمارية خلال الالف الاول قبل الميلاد، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٢.
- ٢٦- عبد العليم، مصطفى كمال، وارشد، سيد فرج، اليهود في العالم القديم، بيروت، ١٩٩٥.
- ٢٧- عرب، معن، صور حاضرة فينقيا، بيروت، ١٩٧٠.
- ٢٨- غزالة، هديب، الدولة البابلية الحديثة (٦٢٦-٥٣٩ ق. م)، دمشق، ٢٠٠١.
- ٢٩- ف، أ، بليافسكي، اسرار بابل، ترجمة:- توفيق نصار، ط٢، دمشق، ٢٠٠٧.
- ٣٠- فخري، احمد، مصر الفرعونية، دار ممفيس للطباعة، القاهرة، ١٩٥٧.
- ٣١- فنكلشتاين، اسرائيل وسيلبرمان، فيل اشتر، التوراة اليهودية مكشوفة على حقيقتها، ترجمة:- سعد رستم، ط٤، دمشق، ٢٠١١.
- ٣٢- كونه، هارتموت، تل الشيخ حمد- دور كاتليمو، معرض الاثار السوري-الاوربي، دمشق، ١٩٩٦.
- ٣٣- كونتينو، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل واشور، ترجمة:- طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي، ط٢، بغداد، ١٩٨٦.
- ٣٤- الكيلاني، لمياء والالوسي، سالم، اول العرب من القرن التاسع وحتى القرن السادس قبل الميلاد، بيروت، ١٩٩٩.
- ٣٥- لومير، اندريه، تاريخ الشعب العبري، تعريب:- انطوان الهاشم، بيروت، ١٩٩٩.
- ٣٦- مالمت، ابراهام وتدمور، حبيم، العبرانيون وبنو اسرائيل في العصور القديمة بين الرواية التوراتية والاكتشافات الاثرية، ترجمة:- رشاد عبدالله الشامي، القاهرة، ٢٠٠١.
- ٣٧- محمد، حياة ابراهيم، نبوخذ نصر الثاني (٦٠٤-٥٦٢ ق. م)، بغداد، ١٩٨٣.
- ٣٨- مهران، محمد بيومي، مصر والشرق الادنى القديم، الحضارة المصرية القديمة، ط٤، ج٢، الاسكندرية، ١٩٨٩.
- ٣٩- الهر، عبد الصاحب، مدينة خندانو الاثرية الجابرية العنقاء، بغداد، ١٩٨٠.
- ٤٠- يويوت، جان مصر الفرعونية، ترجمة:- سعد زهران، القاهرة، ١٩٦٦.
- ٢- المصادر الاجنبية:

٤١- Aharoni, T, Three Hebrew Ostraca From Arad, BASOR, No ١٩٧, ١٩٧٠.

٤٢- Albright, W, Debir in Archaeology and Old Testament, London, ١٩٥٧.

- ٤٣- Delaporte, L, Mesopotamia the Babylonian and Assyrian Civilization, London, ١٩٢٥.
- ٤٤- Dougherty, R, The Sealand of Ancient Arabia, in YOR, vol.XIV, New Haven, ١٩٣٢.
- ٤٥- Dubberstin, W, Assyrian – Babylonian Chronology (٦٦٩-٦١٢ B-C), JNES, VOL.III, ١٩٤٤.
- ٤٦- Gadd, C, J, The Fall of Nineveh, London, ١٩٢٣.
- ٤٧- -----, The Harran Inscriptions of Nabonidus, ANST, VOL.٨, London, ١٩٥٨.
- ٤٨- Grayson, A, K, Assyrian and Babylonian Chronicles, New York, ١٩٧٥.
- ٤٩- Jeam-Jacques Glassner, Mesopotamian Chronicles, USA, ٢٠٠٤.
- ٥٠- Josephus, F, Antiquities of Jews, IX, London, ١٩٢٦.
- ٥١- Kuhrt, A, The Ancient Near East ٣٠٠٠-٣٣٠ B-C , VOL٢, London, ١٩٩٥.
- ٥٢- Lindsay, J, The Babylonian Kings and Edom (٦٠٥-٥٥٠B.C), PEQ, ١٩٧٦.
- ٥٣- Macqueen, J. Babylon Great Britain, London, ١٩٦٤.
- ٥٤- Malamat, A, Last Kings of Juda and Fall Jerusalem, IEJ, ١٩٦٨.
- ٥٥- Olmasted, A, History of Palastine and Syria, New York, ١٩٣١.
- ٥٦- openheim, A, Leo, Babylonian and Assyrian Historical Texts, ANET, New Jersey, ١٩٦٩.
- ٥٧- Porten, B, The Identity of King of Adon, B.A, VOL.٤٤, No,١, ١٩٨١.
- ٥٨- Reade, Julian, Why Did The Medes Invade Assyria ? , History Of Ancient Near East , Monographs, V, Padova, ٢٠٠٣.
- ٥٩- Realexikon der Assyriologie und rderasiatischen Archaologie ,٦, Berlin.
- ٦٠- Sack, R, H, Nergal-Sara-USUR King of Babylon as Seen in The Cuneiform, Greek, Latin and Hebrew Sourrces, ZANF, vol.٦٨, ١٩٧٨.
- ٦١- Smith, G, History of Babylonia, New York, ١٨٨٨.
- ٦٢- Shea, W, H, Adon s Letters and the Babylonian Chronian, BASOR, No. ٢١٢٣, ١٩٧٦.
- ٦٣- The Interpreters Dictionary of Bible, New York, ١٩٦٢.
- ٦٤- Thiele, E, R, The Chronology of The Kings of Judah and Israel, JNES, VOL٣, Chicago, ١٩٤٤.
- ٦٥- Wiseman, D, J, Chronicels of Chaldean King (٦٢٦- ٥٥٦ B.C), London, ١٩٥٦.